



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

فعالية بيداغوجيا المشروع في تنمية مهارات
المتعلمين اللغوية وفق إصلاحات الجيل الثاني
السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:
نبيل بومصران

إعداد الطالبتين:
* أمال خالد
* صورية بولعبيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

رِعاء

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَا انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾
صدق الله العظيم
اللهم لا تدعنا أصاب بالغرور إذا نجحنا
ولا باليأس إذا فشلنا
بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح
اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علما
اللهم إذا أسأنا فامنحنا شجاعة الاعتذار
وإذا أسيئ لنا فامنحنا شجاعة العفو.

شكر و عرفان

الحمد لله عزّ وجلّ الذي منّ علينا بفضله وأعاننا
على إتمام هذا البحث
نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام
إلى الأستاذ

" نبيل بومصران "

لقبوله الإشراف على هذا العمل وعلى نصائحه وتوجيهاته
التي لم يخل علينا بها ومساعدته لنا
كما نتوجه بالشكر الجزيل
إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث
من قريب أو من بعيد
كما لا ننسى أن نشكر كل الأساتذة والزملاء
من قدّم لنا يد المساعدة

بالمركز الجامعي ميلة

شكرا جميعا وجزاكم الله خيرا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

نحمد الله تعالى الذي منّ علينا بنعمة العلم.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

الوالدين الكريمين الذين تميزت الكلمات عن الإحاطة بما يفي حقهما، إلى من كان له الفضل في بلوغ التّعليم العالي

والدي الحبيب أطال الله في عمره

إلى من وضع المولى عزّ وجلّ الجنة تحت قدميها ووقّرها في كتابه **أمي العزيزة**

إلى من يجري حبهم في عروقي ويلج بذكرهم فؤادي إخوتي حفظهم الله ورعاهم

مراد، بلال، حسان ، محمد

إلى رفيق درسي وصديق روعي إلى من شجّعني في رحلتي نحو التّميز والتّجّاح وساندني طوال مشواري

موسى رعاه الله

إلى من سرنا سوياً ونحن نشقّ الطريق معاً نحو التّجّاح والإبداع زميلتي وصديقتي **أمال خالد** كلّ الشّكر

والامتنان لكى.

إلى كلّ عائلتي وصديقاتي التي وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكّرتي.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من أحمل اسمه بكل فخار، إلى من علّمني العطاء، إلى من رسم لي درب التّجّاح ترجّع المرّ حتى لا أخرج منه، إلى من علّمني الصّمود مهما تبدّلت الظروف **أبي أطل الله في عمره**

إلى التي ملكت حراسي وإحساسي وأضاءت لي حياتي وتوّرت عقلي وأفكاري وكانت رفيقة مسواري تحزن لي حزني وتفرح لي فرجي وتسمع آهاتي دون أن أتكلّم فهي بسمه حياتي التي أكنّ لها كلّ التقدير والاحترام

نبح الحنان أُمي الحبيبة

إلى من تحلو بصفة الآخاء وتميّزوا بالوفاء والعطاء إل مصاييح البيت إخواني

خير الدّين، نصر الدّين، كريم

إلى رفيقة دربي، ومن تذوّقت معها أجمل اللحظات أختي **"بسمه"**

إلى من لم ييخل عليّ بدعمه وكان لي خير الرّفيق وشجعني لإتمام هذا العمل إلى نصفي الثّاني وسريك حياتي **"كمال"** وأفراد عائلته الكرام

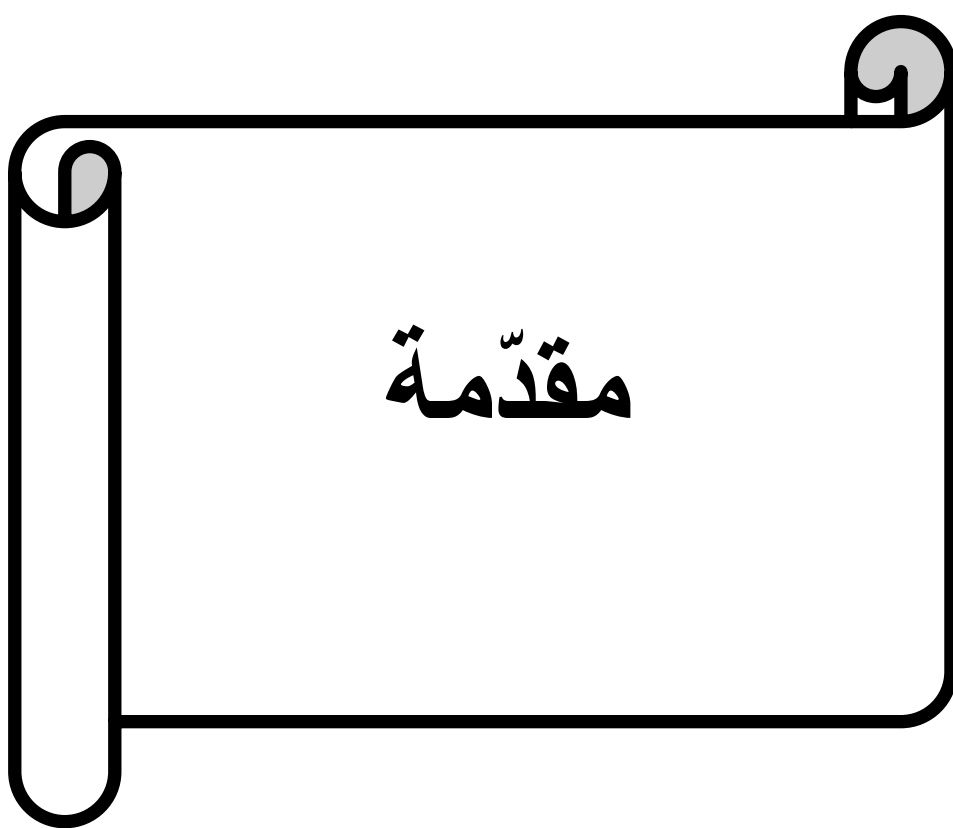
إلى قرّة عيني وفرحة أيامي، فأهديك يا صغيري كلّ حياتي وليس هذا العمل فقط إلى فلذة قلبي، إلى ملاكي

ابني "رائد"

إلى من تكلمت معي عناء انجاز هذا البحث صديقي الغالية **"سوريّة"**

إلى كلّ الأحباب والأقارب من نسيم قلبي وذكراهم في قلبي

أمال خالد



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الرسول الكريم:

أما بعد:

لقد عرف العالم تطوراً تكنولوجيا وعلمياً كبيرة في الآونة الأخيرة وخاصة في نهاية القرن 20 وبداية 21 الذي جعل الإنسان المعاصر يسعى للبحث عن السبل والاستراتيجيات الناجعة من أجل التأقلم والتكيف مع مستجدات العصر، بما أنّ هذه التطورات كانت إيجابية في مجملها فقد ساعدته على تحقيق مبتغاه وأغراضه، كما وسمعت دائرة أبحاثه في جميع الأصعدة (الاقتصادية، الثقافية، السياسية...) وكان من الطبيعي أن تستجيب المنظومة التربوية لهذه المستجدات، وذلك بإحداث تغيير شامل مس جميع فروعها، من أجل مواكبة عجلة التطور العلمي الراهن.

ولعلّ المتتبع للمجال التربوي يدرك أن هناك طرائق عديدة وجهت لخدمة التعليم والملاحظ على هذه الطرائق أنها لا تثبت على حال، فبين الجيل الأول والجيل الثاني تغيرت عدة مرات، فكانت في أول الأمر تسمى المقاربة بالمضامين وبعدها المقاربة بالأهداف لتنتهي إلى المقاربة بالكفاءات وهذه الأخيرة جاءت لإحداث عملية إصلاح شملت جميع النظم التعليمية وذلك بإعادة صياغة أهداف المنظومة التربوية، بغرض تطوير محتوياتها المعرفية وكذا إعادة تطوير الواقع التعليمي لرفع مستوى التعلّم.

إنّ ظهور المقاربة بالكفاءات في الجيل الثاني تسعى لتجسيد مبادئ تربوية توافق الحاجات الفيزيولوجيا والعقلية للتلاميذ، فكان الهدف من هذا التغير تنمية وتطوير مواهب واستعدادات ورغبات التلاميذ عن طريق الإدماج، والجزائر كغيرها من الدول تبنت هذه المقاربة في وضع مناهجها التعليمية، وقد حضت هذه المقاربة باهتمام كبير من قبل الباحثين في الميدان التربوي والتعليمي بغية تحقيق التنظيم العقلاني للفعل التربوي وجعل الممارسة قائمة على التخطيط.

كما أنّ المقاربة بالكفاءات غايتها إكساب التلاميذ مفاهيم ومعارف يوظفونها في حلّ المشكلات، كما جعلت منهم محور العملية التعليمية، ومن بين الطرائق والوسائل البيداغوجية التي اجتهدت منظومة التربية الحديثة إلى تطويرها التدريس بالمشروع، ولذلك لما يتضمنه من تجسيد للقدرات المعرفية والمهارات اللغوية (الكلام، الاستماع، القراءة



الكتابة)، فبيداغوجيا المشروع تسعى إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية العامة واكتساب التلاميذ المهارات اللغوية الخاصة.

لهذا جاء بحثنا بعنوان: " فعالية بيداغوجيا المشروع في تنمية مهارات المتعلمين اللغوية وفق إصلاحات الجيل الثاني - السنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً - " .

وهنا يواجهها إشكال رئيسي هو:

✓ كيف تساهم بيداغوجيا المشروع في تطوير مختلف المهارات اللغوية التي يتمتع بها تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟ وما مدى نجاح عملية التدريس بهذه الطريقة؟ وما هي إيجابياتها وسلبياتها؟.

كما ينطوي هذا الإشكال على إشكالات أخرى جزئية لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالموضوع تتمثل فيما يلي:

✓ ما مفهوم المقاربة بالكفاءات في الجيل الثاني؟.

✓ ما هي أهم المهارات اللغوية التي يسعى التلميذ إلى تنميتها؟.

✓ ما هي أهم المشاريع البيداغوجية المدرجة لقسم السنة الرابعة ابتدائي؟.

وللإجابة على هذا الإشكال اقترحنا عدّ فرضيات نذكر منها:

✓ محاولة الكشف عن أهم المهارات اللغوية التي يكتسبها التلميذ في قسم السنة الرابعة ابتدائي.

✓ استظهار دور المشروع البيداغوجي في تنمية تلك المهارات.

✓ التعريف ببيداغوجيا المشروع وعلاقتها بالمعلم والتلميذ والمنهاج.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى أسباب ذاتية نذكر منها:

✓ يرصد واقع التدريس بالمشاريع وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

✓ شغفنا للتعليم وحب الإطلاع على كيفية ممارسة هذه المهنة الشريفة من قبل المعلمين، خاصة ونحن مقبلون على مثل هذه الممارسة البيداغوجية.

✓ رغبتنا الجامعة لمعرفة مدى نجاح المعلمين في تطبيق بيداغوجيا المشاريع

ومردوديتها على المهارات اللغوية.

يُضاف إلى هذا أسباب موضوعية أخرى نذكر منها:



✓ ندرة الدراسات في المجال التربوي في الجزائر، فلا نكاد نجد حول هذه الدراسة إلا بعض الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم وبعض المقالات المختصرة، التي تشبع فصول الباحث فيها رغم أنه موضوع تربوي حساس.

✓ كان اختيارنا لهذا الطّور بالذّات -الطّور الابتدائي- لأنّه يُمثّل همزة وصل بين العالم الاجتماعي الذي كان يعيش فيه التلميذ والمدرسة.

كما وجدنا بعض الدراسات السابقة التي عالجت موضوع بيداغوجيا المشروع نذكر من بين هذه الدراسات:

➤ الوارث الحسن: منهجية تدبير المشروع التربوي.

➤ بروش عروس: كيفية عمل مشروع المؤسسة.

➤ فريد حاجي: التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات.

وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب وطبيعة الموضوع في دراسة الظواهر اللغوية والتعليمية.... وغيرها، ولتحليل الاستبيان وظفنا المنهج الإحصائي.

وقد احتوى هذا البحث على مقدّمة وفصلين وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع مرتّبة ألفبائي؛ حيث عنونا الفصل الأوّل "بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات"، وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، وتطرّقنا في المبحث الأوّل بعنوان مفاهيم في البيداغوجيا إلى المقاربة بالكفاءات في الجيل الثّاني، بيداغوجيا المشروع مفهومها، وأهدافها ومزاياها. أمّا المبحث الثّاني فوسمناه بعنوان "المهارات اللّغوية مفهومها وأنواعها"، فقد تعرّفنا من خلاله على مختلف المهارات (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة)، وجاء المبحث الثّالث بعنوان "المشاريع البيداغوجية، وتناولنا فيه قائمة المشاريع المعتمد من طرف وزارة التربية والتعليم والموجّهة لتلاميذ السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، وأنواع المشاريع البيداغوجية، ومنهجية بناء المشروع البيداغوجي، ومختلف النّماذج المدروسة خلال السّنة.

أمّا الفصل الثّاني فقد أدرجنا له عنوان "الإجراءات الميدانية للدراسة" وقُسم هو بدوره إلى مبحثين: المبحث الأوّل كانت تحت عنوان "منهجية البحث" فتطرّقنا فيه إلى أهمّ الوسائل التي ساعدتنا في الدراسة نذكر منها كيفية التدريس في المرحلة الابتدائية، عيّنة الدراسة وقدمنا الاستبيان، وقمنا بدراسة استطلاعية حول ميدان الدراسة. في حين كان المبحث الثّاني عبارة عن تحليل ومناقشة الاستبيان الذي أعدناه الدراسة، كما احتوى على إجابيات

وسلبيات بيداغوجيا المشروع، والآفاق المستقبلية لهذه الطريقة في التدريس والشروط الواجب توفرها لإنجاح هذه العملية التربوية. وختمنا بحثنا هذا بخاتمة شملت جملة من النتائج المتحصّل عليها خلال الدراسة.

واعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع قمنا بتخصيصها لخدمة موضوع بحثنا، وذلك لتعمق أكثر في الموضوع أبرزها:

➤ حسن محمد حسنين: طرائق التدريس باستخدام طريقة المشروع.

➤ أنطوان صيّاخ: تعليميّة اللغة العربيّة.

➤ علي أحمد مذكور: طرق تدريس اللغة العربيّة.

وبحثنا كباقي البحوث الأخرى لا يخلو من الصّعوبات، وتمثّلت في عدم الإجابة من طرف بعض المعلّمين على الاستبيان من أوّل طلب ممّا دفعنا للانتظار إلى لوقت أطول بالإضافة إلى أنّ مصطلح الجيل الثّاني خلق بعض التّشويش عند بعض المعلّمين باعتبار أنّ أغلبهم درّس المناهج القديمة، زد على ذلك قلة المصادر التي تناولت هذا الموضوع خاصّة في مكتبتنا، بالإضافة إلى ظهور الوباء (كوفيد 19) الذي عسر علينا الدراسة نوعا ما، ممّا اضطرنا في نهاية الفصل الدّراسي إلى إكمال الدّراسة بالتّواصل مع المعلّمين بطريقة إلكترونيّة.

وأخيرا نتقدّم بجزيل الشّكر للأستاذ الفاضل: "نبيل بومصران" على تكرّمه بالإشراف علينا في إتمام هذا البحث، وجملة النّصائح التي أمدّنا بها وعلى صبره علينا، كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث قصد تقييمه وتقويمه، كما نتقدّم بالشّكر إلى كل أساتذة معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة-.



الفصل الأول:
بيداغوجيا المشروع
في ظلّ المقاربة
بالكفاءات

تمهيد:

يُعتبر التّعليم أهمّ ما في الحياة، فهو العصب الحساس في أي مجتمع من المجتمعات كما أنّه سبيل فعّال في تحقيق الأهداف وحلّ المشكلات التي تواجه الإنسان باعتباره عملية نشيطة تؤدي إلى إشباع الدوافع، لذلك فإذا كانت الحكمة المتداولة بيننا وفي عصرنا تقول عن الرّجل الذي يحقق انجازاته ويبلغ مراكز مهمة "وراء كلّ رجل عظيم امرأة"، فإنّه يُمكن القول وقياسا على ذلك "وراء كلّ مجتمع راق مدرسة"، ولما كانت التّعليميّة دراسة علميّة لمحتويات التّعليم وطرائقه ولأشكال تنظيم حالات التّعلّم التي يخضع لها المتعلّم بهدف الوصول إلى مبتغاه. فالتّعليميّة علم من علوم التّربيّة له قواعده ونظرياته، ويُعنى بالعمليّة التّعليميّة التّعليميّة ويُقدّم المعلومات وكلّ المعطيات الضّروريّة للتّخطيط يرتبط أساسا بالمواد الدّراسيّة من حيث المضمون والتّخطيط وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتّعليم وكذلك الوسائل وطرق التّبليغ.

وعلى ضوء كلّ ذلك تطرح موضوعات عديدة على بساط البحث في التّعليميّة ومن أهمّ الموضوعات إثارة للجدل بيداغوجيا المشروع، ويُمكن تعريفها على أنّها العلم المعني بأصول وأساليب التّدريس مشكلة على الأهداف والطرق يُمكن إتباعها من أجل تحقيق الأهداف والعلوم التي تعتمد عليها بيداغوجيا علم النّفس التّربوي؛ لأنّه يتضمن العديد من النّظريات المهمّة مثل نظريات التّعلّم العلميّة، بالإضافة لاحتوائه على فلسفة التّعليم التي تصبّ التّركيز على أهداف التّعليم ومدى أهميّته وقيّمته من منظور فلسفي، فبيداغوجيا المشروع من أهمّ الطّرائق التّربويّة الحديثة التي تهدف إلى تكوين شخصيّة المتعلّم وتعوّده الاعتماد على النّفس في علاج المشكلات ودراستها والتّفكير في حلّها، فهي تلعب دورا فعّالا في العمليّة التّعليميّة؛ لأنّها وسيلة لفهم وتحديد ومعرفة مواطن القوّة والضعف وتشخيص المعوقات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف.

ولاشكّ أنّ تطوير تعليم اللّغة العربيّة من الضّروريات الحضاريّة التي يفرضها الحفاظ على الهويّة الوطنيّة والقوميّة وبما أنّ عمليّة تطوير اللّغة يفرضها الحفاظ على الهويّة الوطنيّة والقوميّة يتطلب رصدًا للظواهر الإيجابيّة منها والسّلبيّة وتحديد أسباب الضّعف وكذلك الأهداف المرجوة.

المبحث الأول: مفاهيم في البيداغوجيا:

أولاً: المقاربة بالكفاءات في الجيل الثاني:

إنّ المقاربة بالكفاءات في الجيل الثاني لم تقم على أنقاض المقاربة بالأهداف كما يعتقد الكثير، وإنما جاءت لتغطية بعض الهفوات التي حصلت لمناهج الجيل الأول، على مدار أكثر من عشر سنوات من العمل والتجريب، «فهي تسمح بإدراج تحسينات في المناهج الحالية دون المساس ببنية المواد وبحجمها الساعي، بل تمسّ المحتويات وطرق التدريس»¹ إذن هذه المقاربة تُعتبر طرح جديد وموضوع الساعة المعتمد حالياً في إعداد الدروس وبرامج التكوين.

1- مفهوم الجيل الثاني:

يُعدّ المنهاج «قفزة نوعية مقارنة بما سبق، التي لم تكن فيها المعارف والمهارات محدّدة مسبقاً، لأنّ المناهج الجديدة تُحدّد بالتدقيق المصطلحات وتوحدّ المعارف المطلوب بلوغها بالنسبة للمتعلّم»². يتّضح من هذا المفهوم أنّ الجيل الثاني عبارة عن مجموعة من الإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية من أجل تحسين مستوى التعليم، وقد رافق ذلك ظهور العديد من المصطلحات المضبوطة بدقة، نجد من ذلك المقاربة بالكفاءات.... إلخ.

2- المقاربة بالكفاءات:

يستدعي تحديد مصطلح المقاربة بالكفاءات أولاً وقبل كلّ شيء الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للمقاربة والكفاءات، كلّ على حدى.

¹ - بن الصّيد بورني وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربيّة -السنة الثالثة من التعليم الابتدائي-، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، 2017-2018، ص6.

² - المرجع نفسه، ص8.

2-1 مفهوم المقاربة:

أ- لغة:

إنّ كلمة المقاربة جاءت من مادة "قرب" « قَرَبَ: القَرَبُ نقيض البُعدِ، وقَرَّبَ الشَّيءَ بالضمِّ، يَقْرَبُ قُرْبُ أي دنا، فهو قريب »¹.

بالإضافة إلى ما جاء في معجم الوسيط: «قَرَّبَ الشَّيءَ قُرْبَانًا، وقُرْبَانًا: دنا منه وقَرَّبَ: دنا. فهو قريب، ويُقال قُرْبُ منه، وقَرَّبَ إليه »².

وفي تعريف آخر هي: « مصدر غير ثلاثي على وزن (مفاعلة)، فعله (قارب) على وزن (فاعل) المضارع منه (يقارب)، ومثله قاتل يُقاتل (مقاتلة)، وهي (قربى) ومنها تقارب ضدّ تباعد »³.

تُشير المصطلحات اللغوية إلى أنّ مصطلح المقاربة يعني الاقتراب والدنو من الشيء.

ب- اصطلاحا:

عرّفها أحد الباحثين بكونها « كيفة معيّنة لدراسة مشكل، أو تناول موضوع ما، بغرض الوصول إلى نتائج معيّنة، وترتكز كلّ مقاربة على إستراتيجية عمل »⁴.

وبمفهوم آخر: « الانطلاق في مشروع ما، أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معيّنة، وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتّقييم »⁵.

ممّا تقدّم نخلص أنّ المقاربة في العُرف الاصطلاحي لا تختلف عن المفهوم اللغوي؛ من حيث أنّها تمثّل الطّريق والاستراتيجيات والمبادئ والتّصورات التي يتمّ من خلالها تصوّر

¹ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصّبح للنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص72، (مادة قرب).

² - مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، ط4، 2004م، ص723.

³ - محمد لحسن بويكري وآخرون، المقاربة بالكفاءات وصف وتحليل، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التّربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2006-2007، ص7.

⁴ - لخضر زروق، تقنيات الفعل التّربوي ومقاربة الكفاءات، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2003، ص59-60.

⁵ - عزيري عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ربحانة للنشر والتّوزيع، د.ط، 2003، ص147.

منهاج دراسي مع تخطيطه وتقويمه مسبقاً، من أجل تقريب المعارف والمفاهيم للمتعلّم وجعلها قابلة للاستيعاب والممارسة.

2-2 مفهوم الكفاءة:

أ- لغة:

تعني المماثلة، مأخوذة من كلمة "كفاً": «يُقَال كفاك الشَّيء يكفُّك، وقد كفى كفاية كفاء: الكاف والفاء والهمزة أصلان يدلّ أحدهما على التّساوي والكفاء المثل، قال تعالى: (ولم يكن له كُفُوًا أحد) سورة الإخلاص الآية 04»¹.

وفي معجم الصّاح: «الكَفَى: النّظير. وكذلك الكُفء، والكُفُو، على وزن فُعْلٍ وفُعْلٍ والمصدر الكفاءة بالفتح والمدّ»².

مِمّا سبق يُمكن القول أنّ الكفاءة في المفهوم اللّغوي تعني النّظير والمساوي، والقدرة والمهارة والاستعداد الخاص والجدارة والأهليّة.

ب- اصطلاحاً:

يختلف مفهوم الكفاءة باختلاف مجالات الحياة، وتُعرّف خاصّة في المجال التّربوي بأنّها: «إمكانية المتعلّم في توظيف جملة من المعارف الفعلية منها والسلوكيّة لحلّ وضعيّة مشكلة ما وحلّها في وضعيّة محدّدة»³.

وجاء في تعريف آخر أنّها: «معرفة اندماجية تتكوّن من مجموعة من القدرات والإمكانات كالمعرفة والعلم والاستعداد وطريقة التّفكير في سياق واحد لمواجهة مختلف المشاكل المصادفة»⁴.

¹ - أبي الحسين بن فارس بن زكريا الرّازي، مقاييس اللّغة، الجزء الثّاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، 1999 ص248-249.

² - إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، الجزء الأوّل، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص68.

³ - محمّد فوزي كنانة، سارة خميري، بيداغوجيا المقاربة في العمليّة التّعليميّة، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة أمّ البواقي الجزائر، الجزء 02، العدد 08، ديسمبر 2017، ص198.

⁴ - عبد الباسط هويدي، المفاهيم والمبادئ الأساسيّة لإستراتيجية التّدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات في المنظومة التّربويّة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، العدد 04، ديسمبر 2012، ص158.

كما يُعرّفها "محمد الدريج" بأنّها: « قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معيّن ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها تجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلّها في وضعيّة محدّدة»¹.

ومفهوم آخر: «هي القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات والتّحكم فيها بفضل المعارف اللاّزمة التي نجدها في الوقت المناسب للتّعرف على المشاكل الحقيقيّة وحلّها»².

رغم تعدّد واختلاف التعاريف المذكورة سابقا إلّا أنّها تتمحور حول فكرة واحدة وهي أنّ الكفاءة هي القدرة على الاستخدام النّاجع لمجموعة مندمجة من المعارف والمهارات والخبرات والسلوكات لمواجهة وضعيّة جديدة (إشكاليّة) غير مألوفة، والتّكيّف معها وإيجاد الحلول المناسبة لها بسهولة ويُسرّ.

2-3 مفهوم المقاربة بالكفاءات:

من خلال التعريف السّابق لمصطلحي المقاربة والكفاءة يُمكن القول أنّ المقاربة بالكفاءات: « بيداغوجيّة وظيفيّة تعمل على التّحكم في مجريات الحياة، بكلّ ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظّواهر الاجتماعيّة، ومن ثمّ فهي اختيار منهجي يُمكن المتعلّم من النّجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسّعي إلى تثمين المعارف المدرسيّة، وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة »³.

وقد جاء في معجم التّربيّة مفهوم المقاربة بالكفاءات أنّها « قدرة فرد أو مؤسسة على الإنتاج، وكلّما كانت الكفاءة الإنتاجيّة عاليّة ذلّ ذلك على أنّ الإنتاج يتّصف بالوفرة والنّوعية

¹ - محمد الدريج، التّدرّيس الهادف، دار الكتاب الجامعي، العين، ط1، 2004، ص283.

² - رشيد آيت عبد السلام، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا المشروع، منشورات الشّهاب، الجزائر، 2005، ص11.

³ - فريد حاجي، بيداغوجيا التّدرّيس بالكفاءات -الأبعاد والمتطلّبات-، دار الخلدونيّة، القبة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص11.

الجيدة، فالطال ذو الكفاءة العالية يحصل على مقدرا أكبر في وقت قصير ويجهد قليل ويرتبط المفهوم في المجال البيداغوجي بالتنوع والمردودية العالية في التحصيل»¹.
من خلال هذه التعاريف نستخلص أنّ المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا تربط بين الوسط المدرسي والواقع الاجتماعي؛ من حيث أنّها تهدف إلى إخراج المتعلم باعتباره المحور الأساسي فيها من قوقعة التعليم إلى منطق التعلم، فتجعله يبني معارفه ذاتيًا، وتفسح له المجال لقدراته ومهاراته ويُسهم في حلّ المشكلات، ويقترح حلولاً لها، ويكتسب مختلف المهارات.

ثانيًا: بيداغوجيا المشروع:

إنّ مصطلح بيداغوجيا المشروع ينقسم إلى مفهومين، نتعرّف أولاً على مفهوم البيداغوجيا وثانياً مفهوم المشروع.

1- مفهوم البيداغوجيا:

نظراً لأهمية المصطلح في حقل التعليميّة، فقد ورد ذكره في العديد من الدراسات التربويّة؛ حيث «تتكون كلمة البيداغوجيا ذات الأصل اليوناني من حيث الاشتقاق اللغوي من شقين هما: peda وتعني الطّفل و Agogé وتعني القيادة والسّياقة وكذا التّوجيه، وبناءً على هذا كان البيداغوجي le pédagogue هو الشّخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتّكوين أو النّزهة»². إذن فهي مصطلح يوناني متعدّد الدلالات من حيث دلالاته المرافقة والتّوجيه.

وتعرّف أيضاً على أنّها: «جهد التعبير حول الفعل التّعليمي، كما يُعرّفها IUCIENCELLIER بالنّظرية العامة لفعل التّعليم في نسق يتّصل بالمبادئ العامة للتّجارب المنفردة والمناهج الشخصيّة، انطلاقاً من الواقع وعبر الفصل الدّقيق بين ما يتصل بالواقع

¹ - الفاربي عبد اللّطيف وآخرون، معجم مصطلحات علوم التّربية، سلسلة علوم التّربية، دار الخطابي للطباعة والنّشر المغرب، 1994، ص79.

² - نور الدّين أحمد قايد وحكيمة سبيعة، مجلة البحوث والدراسات، بسكرة، العدد08، 2010، ص34-35.

وما ينتهي للمثال «¹. فهي تفكير في الفعل التعليمي أو كما وصفها de besse «المظهر التقني للتعليم»². يُفهم من هذا القول أنّ البيداغوجيا غرضها التفكير في آليات اكتساب التلاميذ للفعل التعليمي لكلّ تلميذ، كما أنّها تُشير إلى الوسائل والطرق المتبعة في مهنة التدريس فهي تهدف إلى إنتاج طاقة تفاعلية بين المعلم والتلاميذ وسط البيئة التعليمية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في العملية التعليمية.

2- مفهوم المشروع:

أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط: « المشروع على وزن مفعول من الفعل ش.ر.ع، وجمعها مشاريع، (شرع) الوارد شرعاً تناول الماء بفيه والمنزل دنا من الطريق، وفلان يفعل كذا أخذ يفعل والشّيء أعلاه: أظهره والدين سنه: بينه وفي تنزيل العزيز (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً) والأمر جعله مشروعاً مسنوناً والطريق مده مهده، و(أشّرع) الشّيء: شرعه ويُقال أشّرع نحوه، الرمح سدد وأشّرع الطريق مده ومهده والنافذة إلى الطريق فتحها والدابة أوردها الماء «³.

كما ورد أيضاً في لسان العرب في مادة (شرع): « شرع الوارد يشّرع شرعاً وشروعها وشرعت الدّواب في الماء تشّرع شرعاً وشروعاً أي دخلت دواب شروع. وشرع: شرعت نحو الماء، والشريعة والشّراع والمشروعة: المواضع التي ينحدر الماء منها...»⁴. بالإضافة إلى ما ورد في منجد اللغة و الأعلام أنّ المشروع في اللغة يحمل ثلاثة معاني مختلفة: « المشروع سوغه الشّرع من الفعل شرع بمعنى سنّ الشريعة، والمشروع المسدد من

¹ - ميالاريت، مفردات التّعليم، باريس، 1979، ص334.

² - فوبول، قاموس اللغة البيداغوجية، باريس، 1971، ص358

³ - معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ص450.

⁴ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء الثامن، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط 2003، ص210.

الفعل شرع بمعنى شرعت الرّماح أي سددها وصوبها فتسدّدت وتصوّبت، والمشروع ما بدأت بعمله من الفعل شرع أي: بدأ¹.

بناءً على ما ورد في المعاجم اللّغويّة نلاحظ أنّ المشروع هو ما يتمّ تنفيذه في مختلف المجالات، فيُقَدَّم في صورة معيّنة لكي يتمّ إنجازه بعد تسديده وتصويبه وتنظيمه بشكل تام ونهائي.

ب- اصطلاحاً:

لقد تعدّدت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح المشروع؛ حيث ورد في معجم "موسوعة التّربيّة والتّكوين" أنّه: « سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحقّقاً والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث المنظّمة قبلياً². يتّضح لنا من خلال هذا التعريف أنّه إنجاز نهائي لعمل غير منجز، معنى ذلك أنّ المشروع هو عبارة عن خطّة تمّ وضعها في بداية العمل وتُسخر لها جميع الوسائل الماديّة والمعنويّة في فترة زمنيّة محدّدة لتحقيق الغاية المرجوة وفق جدولة مبرمجة. ويعني كذلك أنّه: « مسعى مؤقت وفريد من نوعه لتصنيع منتج أو تقديم خدمة أو الوصول إلى نتيجة؛ حيث يكون المشروع نقطة بداية محدّدة، ونقطة نهاية يصل إليها المشروع³. نستنتج من هذا التعريف أنّ للمشروع غاية أو هدف معيّن وضع لأجله وله مدّة زمنيّة محدّدة، إذا لم يتمّ خلالها يصبح لا فائدة من إنجازه بمعنى ما يكسبه قيمته التزامه بالوقت المحدّد.

فالثّابت في المشروع هو الهدف أي الإنجاز النّهائي المأمول والزّمن، لكن المتغيّر والقابل باستمرار للتّعديل والبلورة هي الوسائل، وبرنامج الإنجاز، وتوزيع المراحل على امتداد وعمليّة

¹ - لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، بيروت، لبنان، ص19، 2010، ص320.

² - معجم موسوعة التّربيّة والتّكوين، 1994، ص802.

³ - ينظر، عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التّربيّة، منشورات عالم التّربيّة، الدّار البيضاء، المغرب، 2009، ص98.

الإنجاز. وتضع العودة إلى المدلول اللغوي أمام معنى الدّفع إلى الأمام والمقصود بذلك وضع فكرة مُسبقا أو افتراض شيء معطى للإنجاز¹.

إذن من أجل تحقيق الهدف المطلوب في زمن قياسي، يُمكن تغيير الوسائل والمعدّات المستعملة في أي وقت، فالغاية هنا تحقيق الهدف المراد بشتّى السّبل من أجل انجاح العملية التّعليميّة.

3- مفهوم بيداغوجيا المشروع:

إنّها البيداغوجيا التي تتّسنى الممارسة والتّصرّف والعمل الفردي والتّعاوني كوسائل لتعلّم التّلاميذ في إطار وضعيات حقيقة وواقعيّة وهادفة فهي بذلك بيداغوجيا تُعارض المقاربة بالمحتويات². وعليه يُمكن القول أنّ بيداغوجيا المشروع تُتيح المجال أمام ممارسة الأنشطة المختلفة وحرية إدارتها من طرف التّلميذ، بشرط أن تكون تلك الوضعيات لها هدف تعليمي أو واقعي معيّن.

ولقد عبّرت مناهج التّعليم الابتدائي بقول أنّ المشروع البيداغوجي «أداة يتعلّم بها التّلميذ وهو يعمل بنشاط وذلك بغية إنجاز شيء ما، ولا يُعقل أن تكون في مدرستنا تعلّقات نظريّة من جهة ومن جهة أخرى الممارسة والتّطبيق لا صلة بهم، فالمشروع البيداغوجي الذي أساسه هو جعل المتعلّم محور العمل التّربوي سيُشكّل الإطار المناسب الذي تندمج فيه التّعليمات الموجهة لتنمية كفاءة واحدة أو أكثر»³. وبذلك فهو وسيلة تربويّة يتعلّم بواسطتها التّلميذ، وحتّمًا سيعملون بنشاط لأنّهم ينجزون أعمالهم متعاونين فيما بينهم شاعرين أنّهم بصدد إنجاز عمل معيّن تحت إشراف معلّمهم في جوّ تسوده الحرية والانطلاق، ولذلك فإنّه يجب على المتعلّمين التّفكير بجديّة في تطبيق بيداغوجيا المشروع لتحفيز المتعلّمين على الإقبال على هذا النوع من النّشاط.

¹ - ينظر، فول لكي بول، القاموس اللغوي البيداغوجي، باريس، 1971، ص358.

² - المعلّمة ر.ن، أنشطة اللّغة العربيّة من منظور المقاربة بالكفاءات، ابتدائيّة صديقي بلقاسم، ص6

³ - ينظر، الوزارة التّربويّة الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمناهج السّنة أولى من التّعليم الابتدائي، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، جوان 2011، ص6.

وتتطلق بيداغوجيا المشروع من المبدأ الآتي: « إنّ المتعلّم يبني نفسه بالفعل وهذه البيداغوجيا تُقابل التّعليم الذي يقترح محتويات على التّلاميذ الذي يدركون جيّدًا دلالتها وفائدتها المباشرة، فهذه المحتويات التي كانت توجه للحفظ في شكل مُشتت، أصبحت الآن مرتبطة بمشكل يجب حلّه »¹. ممّا سبق يتجلى لنا أنّ إدخال المشاريع في المنهج الدّراسي فكرة جديدة في التّعليم، معنى ذلك أنّ التّعليم عَرَفَ تغييرًا نوعيًا بحيث انتقل من الشّتات في حفظ المحتوى النّظري إلى الممارسة والتّطبيق الواقعي، حيث أصبح التّلميذ يخلق نوع من التّحفيز داخل القسم باعتبار أنّه يُنجز عملاً مفيداً بمساعدة زملائه تحت إشراف معلم يوجههم ويُرشدهم.

4- أهداف بيداغوجيا المشروع:

- تعدّدت أهداف بيداغوجيا المشروع تبعاً لاختلاف المراحل الدّراسيّة، ولعلّ أبرز الأهداف التي تسعى كلّ المراحل إلى تحقيقها تتلخّص فيما يلي:²
- ✓ جعل المتعلّمين مسؤولين عن تعلّمهم ووضعهم في سيرة تعلّم مستمر.
 - ✓ مراعاة الفروق الفرديّة في منهجيّة العمل واستعمال الفوج لبناء المعرفة وتطويرها.
 - ✓ إعطاء معنى الدّلالة لما يقترح على التّلاميذ من أنشطة.
 - ✓ تنمية القدرات العلائقيّة للتّلاميذ إذ إنّ انجاز المشاريع يسمح لهم يتبادل الآراء وقبولها والتّعاون والتّوفيق بين الحاجات الفرديّة وحاجات الجماعة وتطوير النّفكير النّقدي عندهم.
 - ✓ تتجسد هذه البيداغوجيا بواسطة مشاريع بأن تكون من اقتراح المعلّم أو من اقتراح التّلاميذ على أن يكونوا أطرافاً فاعلة فيها أي يسخر كل واحد منهم مكتسباته وفق أهداف محددة.
 - لتحقيق بيداغوجيا المشروع أهدافها يجب توفّر الشّروط التّاليّة:
 - ✓ أن يكون الموضوع المقترح واقعياً ومن دائرة ميولات واهتمامات وحاجات المتعلّم.

¹ - وزارة التّربيّة الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمناهج السّنة أولى ابتدائي، ص7.

² - المعلّمة ر. ن، أنشطة اللّغة العربيّة من منظور المقاربة بالكفاءات، ص6-7.

- ✓ أن يقتصر دور المعلم على التوجيه والتنشيط والإرشاد.
- ✓ أن يجتد المتعلم ما أمكن من موارده لانجاز المشروع.

5- مزايا بيداغوجيا المشروع:

- لبيداغوجيا المشروع مزايا متعدّدة حيث تعدد طرق التدريس وتنوّع من أسلوب المحاضرة والمناقشة إلى أسلوب حل المشكلات والتّعلّم الذاتي والتّعاوني وأسلوب اللّعب، لكن بيداغوجيا المشروع تسعى إلى توظيف الجانب التّطبيقي، بالإضافة إلى:¹
- ✓ تُساعد في جعل التّعليم عملياً عبر مشاريع ملموسة.
 - ✓ تجعل الحياة المدرسيّة جزءاً من الحياة الاجتماعيّة.
 - ✓ تمكن من ربط المواد الدّراسيّة بعضها ببعض.
 - ✓ تُثمي روح التّعاون والإخاء بين المتعلّمين.
 - ✓ تقوم على التّشاور والتّعاقد بين أفراد الفريق لبلوغ نتيجة تحقيقها في مدّة زمنيّة محدّدة.
 - ✓ تبتّ روح التّعاون والتّكافل والعمل الجماعي لدى التّلاميذ في انجاز المهام.
 - ✓ تحترم نسق التعلّم عند أفراد المجموعة وفق مبدأ الفارقة والذكاءات المتعدّدة.
 - ✓ تُساعد المتعلّمين على الابتكار والإبداع وحسن التّصرف في حلّ المشكلات.
 - ✓ يغرس في الطّالب روح المبادرة والقيادة وتحمل المسؤوليّة.
 - ✓ توسيع خيال التّلميذ، تُثمي فيه حبّ المعرفة والاكتشاف.
 - ✓ تدفع التّلميذ إلى الاعتماد على نفسه في التّعليم والبحث عن المعلومة واستثمارها وتوظيفها في وضعيات جديدة.
 - ✓ يقوم التّلميذ ببناء تعلّمه بنفسه بمعنى أنّه محور العلميّة التّعليميّة.

¹ - ميلاريت، مفردات التّعليم، ص 337.

المبحث الثاني: المهارات اللّغويّة، مفهومها، أنواعها:

لكلّ فرد من مجموعة من القدرات تُساعده على التّطور، والنّمو والتّعلّم والتّكيف مع مختلف متطلبات الحياة، لذا على كلّ فرد منّا تحفيز تلك القدرات حتى لا تظلّ خامدة وغير مفعلة، لأنّ الفرد النّاجح والمبدع هو الذي يستطيع تحويل أكبر عدد من قدراته إلى مهارات والمهارة هي قدرة الفرد على الأداء المتميّز والمتكامل والدّقيق والمنظّم والسّريع في مجال محدّد، إذن فالمهارة هي قدرات إنسانيّة، تفعل بطريقة إيجابيّة وذكّيّة وهي أربعة أنواع في اللّغة العربيّة نذكرها: (القراءة، الكتابة، الاستماع، الكلام).

أولاً: مفهوم المهارة اللّغويّة:

1- مفهوم المهارة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور « المهارة الحِذْق في الشّيء والماهر الحاذق لكلّ عمل... وقالوا: لم تفعل به المَهَرَة ولم تعطيه المهرة، وذلك إذا عالجت شيئاً فلم ترفق به ولم تحسن عمله... ويُقال أيضاً لم تأت إلى هذا البناء المَهَرَة أي لم يأت من قبل وجهه... ولم تَبْنِه على ما كان ينبغي »¹.

وذكر "الصّاحب بن عبّاد" في معجمه "المحيط في اللّغة" المهارة مشتقة من مادة (م.ه.ر) قال: « مهرٌ يمهّرُ والماهرُ: الحاذق بكل عمل وخاصة السابح المجيد، ومهرت بالأمر امهّر به مهارةً مهارةً ومهُوراً ومَهراً »².

كما عرّفت بأنّها « القدرة على إتقان فن من الفنون تبعاً لأصوله وقواعده »³.

¹ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، المجلّد الأوّل، الجزء 47، دار المعارف، القاهرة مصر، ص 4287، مادة (م.ه.ر).

² - الصّاحب إسماعيل بن عبّاد: المحيط في اللّغة، ج 3، تح: محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، د.ط.د.ت، ص 485.

³ - مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة العربيّة، مكتبة لبنان، ط 2، 2010، ص 399.

بناء على ما ورد في المعاجم اللغوية مدلول "مهر" يصبّ في معنى واحد وهو العلم بالشيء والحق به، والإتقان والإحسان والبراعة فيه. كما تُمثّل الإحاطة بالشيء من كلّ النواحي والإجادة التامة له.

ب- اصطلاحاً:

يُعرّف العرب المهارة على أنّها: « أداء لغوي يتّسم بالدقة والكفاءة فضلاً عن السرعة والفهم، وعليه فإنّه أداء وهذا الأداء، إمّا يكون صوتياً أو غير صوتي، اللّغوي يشمل القراءة والتّعبير الشّفوي، التّدوق البلاغي، وإلقاء النصوص النثريّة والشّعريّة، أو غير صوتي فيشتمل على الاستماع، والكتابة التّدوق الجمالي الخطّي »¹. ومنه فإنّ المهارة تمتاز بالدقة والكفاءة والسرعة وهذا يظهر من خلال الأداء سواء كان صوتياً أو غير صوتي فيشمل الكتابة والقراءة والاستماع والتّدوق الجمالي.

كما أنّ « المهارة اللّغوية شيئاً ضرورياً وملح لكلّ متّقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التّعليم على وجه الخصوص ولاشكّ أنّ قدرة المعلّم على توصيل ما لديه من علم إنّما هو وقف على مدى تمكّنه من هذه المهارات التي تجعله قادراً على التّوصيل بشيء من المرونة والسهولة واليسر »². فعلى المتّقف أن يُجيد مختلف المهارات خاصّة المعلّم داخل منظومة التّعليم، لأنّها تُسهّل عليه الأداء أثناء التّواصل مع التّلاميذ ويتمّ ذلك في وقت وحيز لذلك كانت المهارة هي « الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد »³. أي أنّ المهارة تؤدي إلى الإتقان والمرونة والسهولة واليسر في الأداء.

وتُعَدّ المهارة « مجموعة من القدرات التي تُمثّل الإمكانيات على تنفيذ مهمّة معيّنة أو محدّدة بدرجة إتقان عالية، كما أنّ المهارة تُعدّ المهارة أمراً تراكمياً نبدأ بشيء صغير حتى تصبح شيئاً كبيراً ولهذا المهارات من البسيطة إلى المعقدة وتوكّد كثير من الدّراسات في هذا

¹ - زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية - الاستماع، التّحدّث، القراءة، وعوامل تنمية المهارات عند العرب-، دار المعرفة الأرابيّة، مصر، ط1، 2001، ص13.

² - المرجع نفسه، ص14.

³ - إباد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الإتّصال في اللّغة العربيّة، دار الوارق للنّشر، عمّان، ط1، 2001، ص13.

الميدان أنّ هناك ارتباطاً عالياً بين النّضج الجسدي والتّدريب والخبرة من ناحية وإتقان المهارة بدرجة عالية من ناحية أخرى¹.

يتبيّن لنا من خلال هذا القول أنّ المهارة هي تلك القدرات التي تُسهم في انجاز عمل معيّن استناداً على مجموعة من الخبرات السابقة التي يتمتّع بها الفرد، فتترسخ شيئاً فشيئاً في ذهنه عن طريق التّكرار والتّدريب حتى تصل إلى درجة الإتقان، وهذا الإتقان مرتبط بالنضج الجسدي والتّدريب المتواصل الخبرة.

كما يُعرّفها "كوتريل" بأنّها: « القدرة على الأداء والتّعلّم الجيد وقت ما نريد »². ويُقصد بها التّعريف أنّ المهارة تُمثّل تلك الطّاقة المخزّنة بداخل كل فرد حتى يتم استرجاعها بصورة عفوية وقت ما أراد من أجل انجاز عمل أو تعلّم شيء ما.

وظهر في تعريف آخر أنّ « المهارة الحركيّة تتابع لاستجابات تعوّدها الإنسان، ويتمّ ترتيب هذه الاستجابات جزئياً أو كلياً في ضوء التّغذية الراجعة والحسبة الناتجة عن الاستجابات السابقة »³. فهي ذلك الأداء الجزئي الناتج عن استجابات تعوّدها عليها الفرد (العادات) بالاعتماد على التّغذية الراجعة.

انطلاقاً من التّعريف السابق ذكرها نصل إلى أنّ المهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد، ومِمّا يُساعد على اكتسابها: الفهم، الإدراك، التّكرار، التّدريب، الممارسة، التّشجيع والتّوجيه... إلخ.

2- مفهوم اللّغة:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب: « اللّغة: اللّسن، وحدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة، وقيل: أصلها لغيّ أو لغوّ والهاء

¹ - نبيل عبد الحميد وآخرون، مهارات اللّغة والتّفكير، عمّان، الأردن، د.ط، 2003، ص24.

² - محمد عبد الحميد وهبة، أنشطة ومهارات القراءة والاستدكار في المدرستين والإعداد، دار الصّفراء، الأردن، ط1، د.ت ص88.

³ - رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللّغويّة -مستوياتها، تدريسها، صعوباتها-، دار الفكر العربي، عمّان، الأردن، ط1 2004، ص29.

عوض، وجمعها لغى مثل برة وبرئ. استغلوني: أرادوني على اللغو واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها¹.

وجاء في معجم "الوسيط": «اللغة أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، لغى ولغات ويقال سمعت لغاتهم، اختلاف كلامهم، (اللغو) ما لا يقتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه، ومن اللغو في اليمين هو ما لا يعقد عليه القلب مثل قول القائل لا والله، وعلى الله²».

بالاستناد إلى التعريفات السابقة نصل إلى أنّ اللغة من اللغو، ولذلك هي ما يُقصد به من كلام ويعبّر به من أجل أغراض أو مقامة.

ب- اصطلاحاً:

تعددت تعريفات اللغة باختلاف اهتمامات الباحثين والدارسين وتنوّع علوم اللغة نفسها فقد عرّفها "ابن جنّي" بأنّها «أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم³». وبتعريف آخر هي: «عبارة المتكلم عمّا يقصده، وتلك العبارة فعل اللسان، وهو في كلّ أمة حسب اصطلاحاتهم⁴».

كما ذُكرت في موضع آخر بأنّها «أداة اتصال وتعبير يحتوى على عدد من الكلمات تحتوي بينها علاقة تركيبية تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال⁵». انطلاقاً من التعريفات الوارد ذكرها نخلص إلى أنّ اللغة مجموعة من الرموز والإشارات يستخدمها الإنسان من أجل التّواصل مع غيره والتّعبير عن مشاعره ومقاصده.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، ص290.

² - شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط4، 2004، ص 831، مادة (ل.غ.و).

³ - ابن جنّي: الخصائص، تح: محمد البخار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص33.

⁴ - معروف نايف محمد: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، د.ط، 1988، ص160.

⁵ - العتوم عدنان يوسف: علم النفس المعرفي - النظرية والتّطبيق -، دار الميسرة للنشر، عمّان، الأردن، د.ط، 2004

3- مفهوم المهارة اللّغويّة:

للمهارة اللّغويّة تعريفات متعدّدة تصبّ غالبا في معنى واحد:

« الأداء المتقن للغة، استماعا، وتحدّثا، وقراءة، وكتابة، ولا تتحقّق هذه المهارة إلّا بالتّدريب المستمر، لأنّ المهارة ليست فطريّة، وإنّما مكتسبة، تعتمد على التّدريب والابتكار والتّعلم من الأخطاء، حتى يصل المرء إلى الإتقان في الأداء والوصول تدريجيا إلى مرحلة الابتكار والاختراع في كلّ عمل ¹».

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ المهارة اللّغويّة عبارة عن أنشطة الاستقبال اللّغوي المتمثّلة في القراءة والاستماع، وأنشطة التعبير اللّغوي في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو التّفكير، كما أنّها تحتاج إلى تدريب مستمر حتى تصبح مهارة مكتسبة لدى المتعلّم.

ويعني كذلك أنّها: « تحقيق الاستخدام اللّغوي الصّحيح والأداء اللّغوي الجيّد إرسالا واستقبالا وممارسة وإنشاء وتلقّيًا، وهذا يمكن ملاحظته وقياسه من خلال ممارسة الطّالب للغة: استماعا وتحدّثا، وقراءة، وكتابة ²».

يفهم من هذا القول أنّ المهارة اللّغويّة هي أداء مهمة أو نشاط معيّن بصورة مقنّعة وبأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة، وكذلك هي التّمكن من إنجاز مهمة معيّنة بكيفيّة محدّدة وبدقّة متناهية وسرعة في التّنفيذ.

ثانيًا: أنواع المهارات اللّغويّة:

إنّ الإنسان في حياته اليوميّة مجبر على التّواصل، وهذا التّواصل في حاجة منه إلى أعمال مجموعة من القدرات والأداءات والمهارات التي لا بدّ منها لتحقيق تفاعل مع الغير وهذه الأخيرة تتشكّل من مهارة الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة.

¹ - إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربيّة، مؤسسة الوراق للنشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2011 ص13.

² - أحمد عبد عوض: مداخل تعليميّة اللغة - دراسة مسحية نقدية -، جامعة أم القرى، مكّة المكرمة، ط1، 2000 ص41.

الفصل الأول: بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات.

1- مهارة الاستماع:

1-1 مفهوم مهارة الاستماع:

أ- لغة:

يقول الله عزّ وجلّ في محكم التنزيل: « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »¹.

ويقول أيضاً: « قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ »².

بالإضافة إلى قوله في سورة البقرة: « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ »³.

من خلال الآيات الكريمة نلاحظ أنّ الله عزّ وجلّ جلاله يُخاطب بني البشر، فيحثّهم على أهميّة الاستماع، وقد قدّم الاستماع باعتباره إحدى حواس الإنسان على باقي الحواس في ذكر، وذلك للمكانة الذي يمتاز بها باعتباره مرتبط بال إدراك والفهم والتفكير.

وجاء في معجم "تاج العروس": « السَّمْعُ حِسُّ الْأُذُنِ، وَهِيَ قُوَّةٌ فِيهَا، بِهَا تُدْرِكُ الْأَصْوَاتُ »⁴.

وورد أيضاً في معجم "تاج اللغة وصحاح العربية": « السَّمْعُ: سَمْعُ الْإِنْسَانِ، يَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا... لِأَنَّهُ الْأَصْلُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ سَمِعْتَ الشَّيْءَ سَمْعًا وَسَمَاعًا، وَقَدْ يَجْمَعُ مِنَ الْأَسْمَاعِ وَجَمْعُ الْأَسْمَاعِ أَسَامِعٌ وَقَوْلُهُمْ سَمَاعٌ أَيْ اسْمَعُ أَدْرِكُ وَأَسْتَمِعُ كَذَا، أَيْ أَصْغَيْتُ وَتَسَمَّعْتُ إِلَيْهِ »⁵.

1 - القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 204.

2 - القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 23.

3 - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 07.

4 - المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 21، تح: عبد الحلیم الطهطاوي، مطبعة حكومة الكويت الكويت، 1984، ص 223-224.

5 - إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة العربية وصحاح العربية، الجزء الثالث، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص 1231-1232.

من خلال التعريفين السابقين يتّضح أنّ الاستماع حاسة من حواس الإنسان فبقولنا سمع نجده يرتبط بالإدراك والفهم من جهة وقولنا استمع تدلّ على الإصغاء من جهة.

ب- اصطلاحا:

تعدّ مهارة الاستماع أوّل المهارات اللّغويّة المتمثّلة في مركز الاستقبال والاستيعاب، ولقد عرّف بأنّه: « فن ذهني لغوي عرفته وترتبت عليه البشريّة وتطور عليه قاعات الدّروس كلّها في كلّ مرحلة تعليميّة، وهي أساس كلّ الفنون، وكلّ التّربيّات العقليّة التي تأتّه بعد ذلك في التّعليم والتّعلّم معاً »¹. ومنه نستخلص أنّ الاستماع فنّ تربت عليه البشريّة منذ نعومة أظافرها، فالطّفل مثلاً يركّز على الاستماع بالدرّجة الأولى للتّواصل، واكتساب باقي المهارات الأخرى، لذا ينظر إلى الاستماع أنّه اللّبنة الأساسيّة داخل العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.

كما يُعرّفه بأنّه: « الإصغاء الواعي القاصد إلى التّمييز بين الأصوات وفهمها واستيعابها واستخلاص الأفكار، واستنتاج الحقائق وتذوّق المادة المسموعة، ونقدها وإبداء الرّأي فيها »². يُفهم من هذا القول أنّ الاستماع يركّز على الانتباه الشّديد والتركيز الدّقيق والوعي بما يقوله المتلقّي وهنا تلعب الأذن دورها تلقي الكلام المسموع، في يقوم العقل بعمله المتمثّل في تحليل وتفسير وترجمة الكلام.

ويُقصد بالاستماع أيضا « تمرين التّلاميذ على الانتباه وحُسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يسمع وهو يُعدّ وسيلة رئيسيّة للمتعلّم؛ حيث يُمارس الاستماع في أغلب الجوانب التّعليميّة فهو من الفصل المستمع، وفي الإذاعة المدرسيّة، وفي الأنشطة المدرسيّة، وفي دور العبادة في شتّى المواقف الاجتماعيّة التي يكون المتعلّم طرفا فيها »³.

¹ - سعد علوان حسن، فلاح صالح حسن، مهارات الاستماع وكيفيّة التّدريب عليها، مجلة جامعة كركوك، العدد 01 المجلد 6، ص 5.

² - عدنان بن محمد بن حسين الأحمد، واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتّصال اللّغوي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائيّة، بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التّدرّيس، تخصص: مناهج وطرائق تدريس اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، السّعوديّة، ص 46.

³ - عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللّغويّة، دار العلم والإيمان، مصر، ط 1، 2008 ص 81.

يتجلى لنا من خلال هذا القول أنّه يجب تعويد التلاميذ على ممارسة الاستماع الجيد لأنّه من خلاله يقع فهم المشروع الواضح، وحسن الانتباه والإصغاء والإحاطة بالموضوع أو الفكرة المطروحة، ويتلقى أفكار الآخرين بصورة واضحة وسليمة؛ لأنّ الاستماع موجود في جميع ممارسات الحياة اليوميّة سواء داخل المدرسة أو وسط المجتمع، لذلك جاء في مقدّمة "ابن خلدون" "السّمع أبو الملكات".

1-2 الفرق بين السّماع والاستماع والإنصات:

- * **السّماع:** هو التقاط الأذن لذبذبات صوتيّة من مصدرها دون إعارتها أي انتباه، إذن هو عمليّة سهلة، تركز عليها فيزيولوجيا الأذن، وسلامتها العضويّة، وقدرتها على تلقي.
- * **الاستماع:** مهارة معقّدة يُعطي فيها الشّخص المستمع كلّ اهتماماته ويركّز انتباهه إلى الحديث الملقى، ويحاول ترجمة الأصوات والإماءات وكلّ سكنات والحركات.
- * **الإنصات:** تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل غرض معيّن.

1-3 أهميّة الاستماع:

- يُعدّ الاستماع من أهمّ فنون اللّغة إن لم يكن أهمها على الإطلاق وذلك لأنّ النّاس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر من استخدامهم للقراءة والكتابة، وتكمن أهميّته فيما يلي:¹
- ✓ إنّ تعلّم اللّغة العربيّة لا يُمكن أن يتمّ دون الاعتماد على مهارة الاستماع بالدرجة الأولى، وذلك لتأثيره، القويّ في فنونها.
- ✓ يكتسب الإنسان الكثير من الخبرات الحياتيّة عن طريق الاستماع.
- ✓ القدرة على التنبأ لما سينتهي إليه الحديث.
- فلاستماع أهميّة كبيرة في الحياة الاجتماعيّة بشكل عام فهو يساعد على إثراء حصيلة المستمع من مفردات وتراكيب، باعتباره « أول أداة أو حاسة تعمل عند الإنسان بعد مولده هي حاسة السّمع، فالسّمع يعمل بعد الولادة بسبعة أيام وهي تعمل في جميع الاتجاهات وفي جميع الأوقات، ولأهميّة السّمع قالوا: أساء سمعا فأساء إجابة، وهي الحاسة المهمّة

¹ - زياد سعد محمد، مهارة الاستماع وكيفية التّدرب عليها، منتدى اللّغة العربيّة ولغة القرآن، 2007، ص 65.

لتطوّر المدركات العقلية والفكرية ونموها وتطوورها، فضلا عن الحصول على المعلومات إذا فقد الطفل حاسة السمع عند الولادة فقد القدرة على الكلام¹. وتظهر أهمية الاستماع أيضا في المجال العلمي؛ لأنّ « أغلب الناس يعتمدون في تحصيلهم المعرفي والعلمي على الاستماع من غيرهم »². إذن الاستماع هو القناة التي تربط العالم الداخلي للإنسان بالعالم الخارجي، وتعبير عما هو بداخلنا وفهم ما يحيط بنا.

2- مهارة الكلام (التحدث):

2-1 مفهوم مهارة الكلام:

أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط في مادة "حدث": « حَدَّثَ: تكلم أو أخبر، وتَحَدَّثَ تكلم، ويُقال تحدث إليه »³.

وورد أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: « (كلم) الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدلّ على نطق مفهوم والآخر على جراح، فالأول الكلام نقول: كلمته أكلمه تكليماً وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته ثمّ يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة، الكلمة، وقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة ويجمعون الكلمة كلمات وكلماً، قال تعالى (تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) سورة النساء الآية 46، والأصل الآخر الكَلَم، وهو الجُرْح، والكلام: الجراحات وجمع الكلم كلوم أيضا، ورجل كليم وقوم كَلَمَنِي، أي جَرَحَنِي »⁴

ومن خلال التعاريف اللغوية يتّضح أنّ الكلام (التحدث) يتضمّن نقل الأخبار أو الأفكار أو الآراء، ويشترط فيه الإفادة والإفهام.

¹ - إياد عبد المجيد، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص24.

² - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان، ط1، 2010 ص149.

³ - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ح.د.ث)، ط4، ص159.

⁴ - أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الخامس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط5، 1979، ص131.

ب- اصطلاحا:

تأتي مهارة الكلام في المرتبة الثانية بعد مهارة الاستماع؛ حيث يسعى الفرد من خلاله التعبير عن المشاعر والأحاسيس التي تجول في خاطره، فيُعرّف بأنّه « الإنجاز الفعلي للغة والممارسة المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساسي الذي هو التّواصل... لذلك فالكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطّالب المتعلّم إلى إتقانها اللّغات عموما، ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة عندما زادت أهمية الاتصال الشّفهي بين النّاس»¹. ومنه فإنّ الكلام هو المظهر الخارجي للغة، بغرض تحقيق غاية معيّنة ألا وهي التّواصل لخلق جوّ من التّرباط والتّفاهم بين أفراد المجتمع.

وعُرف أيضا بأنّه: « العملية التي تترجم بها الصّورة الذهنيّة، التي تكونت في عقل المتعلّم، نتيجة تفاعله في خبرة طبيعيّة أثارت في نفسه دافع الكلام مرورًا بعمليات عقليّة (استقبال، تنظيم، بناء عرض) تظهر في صورة لفظيّة معنويّة، وهو أمر أساسي في المراحل الأولى من التّعلّم لبناء ثروة من المفردات والأفكار»². أي أنّ الكلام قناة يستخدمها الإنسان لنقل ما هو مخزّن في ذهنه ليتجسد بصورة واقعيّة استجابة لمواقف يعيشها، وهذا الكلام يجب أن يكون في صورة منظّمة ولها ضوابطها حتى يتمكّن المتعلّم من تكوين ملكة مفرداتيّة وخبراتيّة تُسهّل عليه عمليّة التّواصل.

ومن المعلوم أنّ الكلام يُعتبر المرحلة الثانية بعد الاستماع، فالإنسان كما هو معلوم يوظّف حاسة السّمع وهو جنين، ويستمرّ توظيفها مع ظهور النّعمة الثانية وهي الكلام ويُقصد بالكلام أو التّحدّث «القدرة على التعبير الشّفوي عن المشاعر الإنسانيّة والمواقف الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة بطريقة وظيفيّة أو إبداعيّة مع سلامة النّطق

¹ - عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص113.

² - طه حسين الذّليمي، تدريس اللّغة العربيّة بين الطرائق التقليديّة والاستراتيجيات الحديثة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009، ص132.

وحسن الإلقاء...»¹. يُفهم من هذا القول أنّ الكلام المنطوق الذي يُعبّر به المتكلّم يَجُولُ في نفسه من هواجس وخواطر ومشاعر وأحاسيس، وما يدور في ذهنه من رأي وأفكار يريد إيصالها لغيره ومعلومات، مع مراعاة النطق الصحيح للكلمات والحروف وتمتّع بالقدرة على الإلقاء دون خجل وخوف.

2-2 أهمية مهارة الكلام:

للكلام أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فبالكلام تُنقل خبراتنا وتجاربنا وأحاسيسها إلى الآخرين زمنهم نتعلّم ونستفيد، فهو يُعدّ فيصلاً بين الإنسان وغيّره ولذلك قيل « الإنسان حيوان ناطق »². ومن هنا نستخلص أهمية الكلام فيما يلي:³

- ✓ الكلام يُعتبر نشاط لغوي يُظهر مدى ثقافة الفرد وإطلاعه من خلال التحدّث.
- ✓ يجعل التّلميذ يلعب دوره الإيجابي من خلال المشاركة والحوار سواء داخل الأسرة أو في الشّارع أو المدرسة أو مع معلّمه أو زملائه.
- ✓ إبعاد ظاهرة الانطواء التي تنتاب بعض التّلاميذ في تعاملهم مع الآخرين.
- كما تكمن أهميته على المستوى التعليمي في:⁴
- ✓ إتاحة الفرصة للمعلّم لاكتشاف عيوب التّفكير والتّعبير لدى بعض التّلاميذ.
- ✓ يُعدّ من وسائل الإقناع بالمستوى الثقافي عند التّلاميذ.
- تظهر نجاعة هذه العناصر الخمسة السابقة، في أنّ الكلام أو التّحدّث وسيلة فعّالة للتّخلّص من الخجل، فهو يشكّل مساراً يُؤثّر في شخصيّة الفرد ليُعبّر عمّا يريد ويوسّع أفكاره ومعارفه ويُعوّده على التّفكير المنطقي السّليم من خلال تبادل الأحاديث والكلام.

¹ - علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، والطّباعة، عمّان، الأردن، ط2، 2007 ص151.

² - عاطف فضل محمد، التجديد الكتابي الوظيفي والابداعي، دار المسيرة، عمّان، ط1، 2012، ص120.

³ - إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتّصال في اللّغة العربيّة، ص28.

⁴ - علوي عبد الله ظاهر، تدريس اللّغة العربيّة وفقاً لأحدث الطّرائق التّربويّة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص176.

2-3 أهداف مهارة الكلام:

تتمثل أهداف الكلام الذي يسعى إلى تحقيقها فيما يلي:¹

- ✓ أن يستطيع الأفراد القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها فهم المجتمع والتعود على النطق السليم للغة، ويُعدّ هذا دافعا لتعلّم قواعدها ومعاني مفرداتها.
- ✓ تمكين الأفراد من التعبير عمّا في أنفسهم بعبارة سليمة لغويًا وتزويدهم بالمادّة المعرفيّة، لتوظيف الكلمات والتعبير عن الأفكار والمعنى واستخدام الأسلوب الأمثل للغة.

- ✓ قدرة الأفراد على تنسيق عناصر الأفكار المعبر عنها، بما يُضفي عليها جمالا وقوّة التأثير في السّامع فضلا عن نقل وجهة نظرهم للآخرين.
- ✓ تعويد الأفراد التفكير المنطقي والسرعة في التفكير والتعبير وكيفية مواجهة المواقف الطارئة.

✓ الكلام وسيلة للإقناع والفهم وإبداء الرّأي.

✓ الكلام مؤشر صادق - إلى حدّ ما - للحكم على المتكلّم ومعرفة مستواه الثقافي.

- ✓ الكلام وسيلة للتعبير عمّا يجول في النّفس، وللتعبير عمّا يُعانيه الإنسان، كما أنّه وسيلة لإزالة الخجل من نفوس الأفراد، وذلك لأنّه نشاط إنساني يتميّز به الإنسان عن سائر المخلوقات، وهدف من أهداف الحياة في المجتمعات.

ولقد أشار أيضا "علي أحمد مذكور" إلى بعض الأهداف التي يُجسّدها الكلام في نفس الفرد المتعلّم، وتتمثّل في:²

- ✓ تعويد المتعلّمين على طلاقة اللّسان، وإجادة النّطق وحُسن الأداء وتمثيل المعاني.
- ✓ تمرين المتعلّمين على الخطابة والارتجال.
- ✓ تقويّة ملاحظاتهم وتعويدهم على سرعة الإجابة وصحتها.
- ✓ الارتفاع بمستواهم الثقافي وإفراح مدى التّخيّل لديهم.

¹ - إياد عبد المجيد، المهارات الاتّصال في اللّغة العربيّة، ص28.

² - علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص159.

✓ تمكّنهم من عمّا في نفوسهم أو عمّا يُشاهدونه بعبارة سليمة، وذلك بتزويدهم بالمادة اللّغويّة لتترقى لغتهم وتكون لديهم القدرة على توضيح الأفكار واستخدام الكلمات المناسبة وتوسيع دائرة أفكارهم وذلك بقدرتهم على توسيع وتنسيق عناصر الفكرة.

نستخلص ممّا تقدّم أن مهارة الكلام معاناة يعيشها الفرد مع نفسه، فتترجم العالم الخارجي عن طريق اللّغة باعتبار أنّ الكلام المظهر الخارجي لها، وهو كذلك المنفذ الأساسي للاطلاع على مدى فهم المتعلّم ومدى قدرته الاستيعابية للخبرات والمعلومات المقدّمة بالإضافة إلى أنّه يوسّع دائرة الأفكار والمعارف وتعويد المتعلّم على التّفكير السليم، كما يُسهّل عليه التّواصل الاجتماعي والثّقافي... الخ، دون أن ننسى أنّه يُحسّن أداء المتعلّم في بقيّة فنون اللّغة وهي الاستماع والكتابة والقراءة ولذلك صار من الصّور تعليم التّلميذ مهارة الكلام الجيّد.

3- مهارة القراءة:

للقراءة أهميّة كبيرة في حياة الإنسان، إذ يكفيها شرفاً أنّ أول ما أنزل على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم هي كلمة "اقرأ"، وذلك في قوله في تعالى: « اقرأ باسم ربّك الذي خلق »¹.

3-1 مفهوم مهارة القراءة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: « قرأت الشيء قرأنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ورجل قارئ من قوم قراء قراءة وقارئين، وأقرأ غيره يُقرئهُ إقراء، ومنه قيل: فلان المقرئ وأقرأه القرآن، فهو مُقرئ، ومنه سُمي القرآن، وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة والإقترء والقارئ والقرآن والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكلّ شيء جمعته فقد قرأته »².

كما ورد في معجم الوسيط لمادة اقرأ: « قرأ الكتاب قراءة وقرأنا تتبع كلماته نظرا أو نطق بها وتتبع كلماتها ولم ينطق بها وُسُميت حديثا بالقراءة الصّامتة »³.

¹ - القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 01.

² - ابن منظور، لسان العرب، الجزء 11، حرف القاف، ص 69-70.

³ - إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، الجزء الأوّل، ط2، ص 700.

تُشير التعاريف اللغوية إلى أنّ القراءة في اللغة تعني الجمع والضم، وتتبع المعنى والأفكار.

ب- اصطلاحاً:

تعددت رؤى الباحثين لمفهوم القراءة، فمنهم من عرفها بأنّها: « أسلوب من أساليب النشاط الفكري، وهي عملية يُراد بها إيجاد الصّلة بين اللغة والكلام والرموز الكتابيّة، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، كما أنّها عملية تعرّف على الرموز ونطقها نطقاً صحيحاً»¹.

وجاء في تعريف آخر أنّ القراءة هي: « عملية ذهنيّة معقّدة تفترض تضافر مجموعة من العمليات البصريّة وعملية تفكيك الرموز والدّخول إلى المعجم اللّغوي وتفسير الكلمات بالإضافة إلى تحليل العلاقات النّحويّة والمعنويّة التي تُقيّمها بين بعضها البعض للكلمات والجمل والنّص بكليته وصولاً إلى فهم المعنى »².

من خلال ما تقدّم يتّضح لنا أنّ القراءة تُمثّل إحدى عمليات الدّهن التي تهدف إلى كشف العلاقة بين الكلام والكتابة من خلال إظهار تلك المعاني وإفهامها للمتلقّي وفكّ شيفرات الرموز الكتابيّة، وهذا يستدعي القول أنّها عملية عقلية تعتمد أساساً على الوظائف البصريّة من أجل فكّ الرموز والإشارات للولوج من خلالها إلى معجم المفردات لترجمة تلك المفردات وتحليلها وتفسير الروابط التي تجمعها من أجل فهم المعاني، ولذا عرفها "سميح أبو مغلي" بأنّها: « عمل فكري الغرض الأساسي منها أن يفهم الطّلاب ما يقرؤونه في سهولة ويُسر وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة والتّلدّذ بطرائق ثمرات العقول، ثمّ تعويد الطّلاب جودة

¹ - طه حسين الدّليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2000، ص105.

² - أنطوان صيّاح وآخرون، تعليميّة اللغة العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص65.

النّطق وحسن التّحدّث وروعة الإلقاء، ثمّ تنمية ملكة النّقد والحكم والتّمييز بين الصّحيح والفساد¹. فأغلب الباحثين اتّفقوا على أنّ القراءة فنّ من فنون اللّغة، مرتبط بالنّشاط الدّهني يكون في شكل رسالة تترجك العمليّة التي تربط الرّموز الخطيّة بلغة الكلام، من أجل تعويد التّلميذ على فهم تلك الرّموز واستخراج معانيها وذلك يكون عن طريق روعة الإلقاء وحسن الأداء.

2-3 أهمية مهارة القراءة:

للّقراءة أهميّة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فهي بمثابة المصباح الذي يُنير الدّهن فيُمكنه من أداء وظائفه المختلفة، وحلّ المشكلات والصّعوبات التي تواجهه، وتتمثّل هذه الأهميّة فيما يلي²:

✓ تفتح القراءة أبواب الثّقافة العامّة وتُساعد على تهذيب مقاييس التّذوق الجمالي وتفتح للقارئ فرصة الاختيار والمقارنة وذلك حسب ذوقه.

✓ يُؤدّي جهل المرء بالقراءة وضعفه فيها إلى الفشل في تلقي العلوم، ومن ثمّ فشله في الحياة.

يُستفاد من هاتين النّقطتين أنّ القراءة تُعطي الفرد تميّزا في الحياة وتُثري عقله والفكر فهي تعمل على تكوين شخصيّة الفرد من خلال إطلاعه على الكتب المختلفة وبالتالي الحصول على خبرات مختلفة في بناء كميّة بناء شخصيّة الفرد، كما أنّها تُعطي للمتعلّم مكانة مهمّة من خلال « توسيع خبرة المتعلّمين، وتنميتها وتنشيط قواهم العقليّة وتهدّب أذواقهم وتزرع فيهم حبّ الاستطلاع »³.

¹ - سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربيّة، دار البداية ناشرون وموزّعون، عمّان، الأردن، ط1، 2010 ص25.

² - طه حسين الدّليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة عالم الكتب الحديث، إربد عمّان، ط1، 2009، ص3.

³ - ينظر، علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربيّة وعلومها، ص182.

3-3 أهداف مهارة القراءة:

يُعدّ تحديد الأهداف أمراً لا بدّ منه في أي نشاط يُراد به النّجاح لذلك حدد الباحثون أهداف مهارة القراءة فيما يلي¹:

- ✓ الاستمتاع للمقروء واستثمار أوقات الفراغ فيها هو نافع وممتع.
 - ✓ تهذيب الجانب الوجداني وتنمية القيم والعواطف النبيلة السامية.
 - ✓ الارتقاء بمستوى التّحدث لدى التّلاميذ.
 - ✓ التّدريب على علامات التّرقيم، ووظيفتها في القرآن.
 - كما أشار "علي أحمد مذكور" إلى بعض الأهداف منها²:
 - ✓ تدريب التّلاميذ على استخدام المراجع والبحث عن مواد القراءة المناسبة وتدريبهم على عادة ارتياد المكتبات، واحترام وجهات نظر الآخرين.
 - ✓ تدريب التّلاميذ على المهارة الكشف في بعض المعاجم اللّغويّة التي تُقي بحاجاتهم وتمدّهم بالثّروة اللّغويّة اللازمة لهم.
 - إضافة على هذا لخصّ بعض الباحثين أهداف مهارة القراءة فيما يلي³:
 - ✓ تدرب على مهارة التّمييز الصّوتي للرموز المقروءة وفهم معانيها.
 - ✓ تدريب الطّلاب على صحة النّطق وإخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة.
 - ✓ تدريب الطّلاب على القراءة المعبّرة للممثّلة للمعنى.
 - ✓ زيادة الثّروة اللّغويّة لدى الطّلاب.
 - ✓ وضع القواعد النّحويّة واللّغويّة موضع التّطبيق في أثناء القراءة.
 - ✓ تنمية الذّوق الأدبي لدى الطّلاب.
- من خلال ما تقدّم نستنتج أنّ للقراءة دور كبير في تحسين أداء التّلميذ العقلي والعاطفي كما تُهدّب الجانب الأخلاقي له، نضف إلى ذلك أنّها تخلصه من الخوف والتّوتر، فيُصبح

¹ - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، دار السواق للنّشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1991، ص149.

² - طه حسين الدّليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، ص107.

³ - عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللّغة العربيّة، دار الرّضوان للنّشر والتّوزيع عمّان، الأردن، ط1، 2003، ص146.

يتحلى بالشّجاعة والاندفاعيّة وهما شرطين أساسيين في عمليّة الإبداع والتّحصيل العلمي والمعرفي، بالإضافة إلى أنّ التّلميذ يُصبح قادرًا على إتقان المهارات اللّغويّة الأخرى، ويظهر ذلك من خلال فصاحة لسانه (الكلام)، والفهم العميق للأفكار والمعاني، كما تُقوي لديه حاستي السّمع والبصر، لأنّ كلّ هذه الوظائف تعمل في آن واحد خلال عمليّة القراءة لأجل بلوغ الغاية المرجوة من القراءة.

3-4 أنواع القراءة:

تتقسم القراءات من حيث الأداء إلى نوعين:

أ-القراءة الصّامتة:

تُعرّف القراءة الصّامتة على أنّها: « النّظر إلى ما هو مكتوب للتّعرف عليه وإدراك معناه، من خلال تحديد الحروف بواسطة البصر، أو هي ترجمة الرّموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات، يفهمها القارئ دون أن يجهر بنطقها، فهي ذهنيّة أو هي ليست عمليّة نطق بالعقل لا باللسان »¹.

كما عُرّفت أيضا على أنّها: « قراءة بالعينين ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك للشّفتين، وتُستخدم في جميع مراحل التّعليم بنسب متفاوتة »².

وهي أيضا: « ترجمة الرّموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات يفهمها القارئ دون أن يجهر بنطقها، فهي عمليّة نطق بالعقل لا باللسان »³.

من خلال التّعريفات السّابق ذكرها نصل إلى أنّ هذا النّوع القراءة يركّز أساسًا على العقل والعين، فهذه الأخير تقوم بنقل الرّسالة الملنقطة من الخارج كما هو ليتم نقلها عن طريق السّيالة العصبيّة للدّهن المسؤول عن ترجمة تلك الرّسائل وتحصيل الفهم دون إصدار أي صوت أو حركة.

¹ - عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، ص125.

² - سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربيّة، ص47.

³ - إباد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتّصال في اللّغة العربيّة، ص31.

ب- القراءة الجهرية:

تُعَدّ القراءة الجهرية ثاني أنواع القراءة، وتُعرّف بأنها: « أن يُعطي القارئ النّص المكتوب الذي أمام عينيه، أو الذي حفظه صورة صوتية، وكون التّواصل في غالب الأحيان جماعياً»¹.

وبتعريف آخر هي: « عملية آليّة تشترك فيها العين والدّهن واللسان، وتشدّد على نطق الكلمات والجمل نطقاً صحيحاً، والاسترسال في القراءة بصوت مسموع معبّر عن المعاني لتحقيق الفهم والإفهام، وتُشدّد أيضاً على الحركات والسّكنات وضبط حركات الإعراب »². تُشير التّعريفات السابقة إلى أنّ القراءة الجهرية هي نشاط تكميلي لما قامت به القراءة الصّامتة ، إذ بعد أن قام الدّهن والعين بعملهما يأتي الدّور الآن للكلام من أجل ترجمة تلك الرّسائل إلى صور صوتية من أجل تحقيق التّواصل الاجتماعي ونجد هذه القراءة تهدف إلى تحسين النّطق والأداء لدى التّلاميذ.

وبالإضافة إلى هاتين النوعين من القراءة نجد نوع آخر ألا وهو قراءة الاستماع، ويُعتبر «عملية ذهنية يتمّ فيها التّعرف على المادة المقروءة من خلال الاستماع والإصغاء للقارئ وفيها يتفرّغ الدّهن للفهم والاستيعاب، ويُعدّ الإصغاء العنصر الفّعال فيها وتشترك الأذن والدّماغ فيها »³. ومنه نستخلص أنّ التّلميذ في هذه الحالة يتجرد من جميع المؤثرات الأخرى إذ يكون في حالة إصغاء تام لما يُقال أمامه حتى يحصل الفهم بصورة واضحة وسليمة، إذن هذه القراءة تعتمد على حاسة السّمع (الأذن) بالدرجة الأولى.

¹ - عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، ص125.

² - محسن علي عطية، مهارات الاتّصال اللّغوي وتعليمها، دار المناهج، عمّان، الأردن، ط1، 2008، ص277.

³ - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربيّة، ص212.

4- مهارة الكتابة:

4-1 مفهوم مهارة الكتابة:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: « نقول: كتب يكتب كتابة وهو مكتوب، فالكتابة تعني الجمع والشّد والتنّظيم، كما تعني الاتفاق على الحرّية، فالرجل يُكتب عبده على مال يُؤديه إليه منجما، أي يتفق معه على حرّيته على مبلغ من المال، قال ابن الأثير: الكتابة أن يُكتب الرجل عبده على مال يُؤديه إليه مُنَجِّما، فإذا أداه صار حُرّا، قال: وسميت كتابة بمصدر كتب لأنّه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه، ويكتب مولاه له عليه العتق، وقد كاتبه مكاتبه العبد مكاتب، كما تدلّ الكتابة الحرفة، حيث قال الأزهري: والكتابة لمن تكن له صناعة مثل الصياغة والخياطة »¹.

وجاء أيضا في قاموس تاج اللغة وصحاح العربية: « كَتَبَ: الكتاب معروف، وجمع كُتِبَ وقد كَتَبْتُ كُتُبًا وَكِتَابًا وَكِتَابَةً وَكِتَابٌ وَكِتَابٌ: الكُتْبَةُ وَكِتَابٌ أيضًا والمكتب واحد، والجمع الكتاتيب، وَكِتَابٌ أيضًا »².

أما فيما يخصّ مصدرها ذكر "سحر سليمان خليل": « مصدر كتب، يكتب، كاتب، نكتب بمعنى جمع يُقال تكتب القوم، إذا اجتمعوا، ومن ثمّ سُمّي الخط الكتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض »³.

من خلال التعاريف اللغوية يتجلى لنا أنّ الكتابة تدلّ على معنى الضّم والشّد أو هي جمع الحروف بعضها مع بعض لتكوين كلمات أو جمل تؤدي معنى معيّن ويُمكن القول أنّها خطّ الحروف ورسم الكتابة.

¹ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء 43، تح: عبد الله علي الكبير آخرون، دار المعارف القاهرة، مصر، مجلد 5، د.ط، 1981، ص 3817.

² - إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 984.

³ - سحر سليمان خليل، فنّ الكتابة والتعبير، دار البداية ناشرون وموعون، عمّان، الأردن، د.ط، د.ت، ص 09.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي تمتاز بها الكتابة، فقد ذكرها الله عزّ وجلّ في قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ»¹.
لقد حتّ الله تعالى العباد في هذه الآية الشريفة على ضرورة وتوثيق المعاملات التي تتم فيما بينهم بالحق والقسط، وذلك يكون من خلال الكتابة لتكون ضبطاً وحفظاً لحقوق الناس من الهلاك، نضف إلى ذلك أنّ الكتابة صارية في عمق التاريخ عبر الزمن.

ب- اصطلاحاً:

تُعَدّ مهارة الكتابة من أهمّ المهارات التي يسعى المتعلّم لتحقيقها من أجل الارتقاء في علم اللغة، ولقد عُرِفَتْ بأنّها: « القدرة على تصوّر الأفكار وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النّحو، متنوّعة الأسلوب، متناسقة الشّكل، جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثمّ تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضّبط والإحكام وتعميق التّفكير»². نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّه قد ميّز بين نوعين من الكتابة: كتابة ظاهرية نهتم بالخط وتنظيم الجمل والفقرات والترقيم والتّهميش، كلمات تسهل على التّلميذ القراءة بوضوح والرّسم، كما يتمكّن من قواعد الإملاء في تكوين الجمل والعبارات، وكتابة باطنية تهتم بالأفكار والمعاني وتشغيل القدرات العقلية والحسية الحركية. وبتعبير أشمل هي: « الأبعاد الأساسيّة للبعد المعرفي، وهي عملية رسم حروف أو كلمات بالاعتماد على كلّ من الشّكل والصّوت للتّعبير من خلالها عن الذات الإنسانية بما فيها المعاني»³. ومنه فالكتابة هي الرّكن الأساسي للمعرفة، لذلك قيل إذا كان العلم صيد فالكتابة قيد، وذلك يتمّ من خلال تحويل الصّوت المسموع والمنطوق إلى خطوط مرئية مُعبّرة عنها يجول في الدّهن.

¹ - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 282.

² - عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، ص129.

³ - مسعد أبو الديار، قاموس مصطلحات صعوبات التّعلّم ومفرداتها، مركز تقويم وتعليم الطّفل، الكويت، ط2، 2012 ص173.

4-2 أهمية الكتابة:

للكتابة أهمية عظيمة في حياة الأمم والأفراد والمجتمعات عامة، كما أنّها الوسيلة النّاجحة لإنتاج وتكوين أطفال ماهرين؛ حيث تنمي فكرهم فعندما يتعلّم الطّفل الكتابة يصبح قادراً على كتابة كلّ ما يجول في فكره من مشاعر وغيرها، ونجمل هذه الأهمية فيما يلي¹:

- ✓ تُعدّ الكتابة وسيلة فاعلة لتسجيل الوقائع والأحداث، كما أنّها وسيلة للإبداع الأدبي.
- ✓ تُعتبر الكتابة أداة للإعلام خاصّة في عصرنا هذا؛ حيث انتشرت الجرائد والمجلات والمطبوعات، أداة المعرفة والتّثقيف، ووسيلة للتّعليم في المدارس والكليات والجامعات، ومراكز البحث العلمي.
- ✓ الكتابة وسيلة لحفظ المعرفة والموروث الثقافي من الزّوال.
- ✓ تُعتبر همزة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- ✓ أداة أساسيّة لنقل الأفكار والمشاعر والعواطف، التي تفيض بها روح الأدباء والشّعراء.

- ✓ كما أنّها دليل قاطع على التّطوّر والتّقدّم العلمي للحضارات.
- ✓ الكتابة تُسهم في نمّ فكر الطّفل وخياله حتى يُصبح قادراً على كتابة الخواطر والأشعار، كما تُمكنه من إتقان خط اليد وتُثمي فيه رغبة الكتابة بخط جميل وأنيق ومفهوم وواضح.

4-3 أهداف مهارة الكتابة:

يُعدّ الهدف الأساس من تعليم الكتابة هو « خلق القدرة على التّعبير السّليم الواضح المتعمّق لدى المتعلّم، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة أهداف خاصّة لتعليم الكتابة»². فمهارة الكتابة تجعل المتعلّم قادر تدوين مشاعره وأفكاره في شكل خواطر أو أشعار، كما تُساعده على كتابة الفقرات في الاختبارات.

¹ - إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتّصال في اللّغة العربيّة، ص34.

² - حسن جعفر خليفة، فصول في تدريس اللّغة العربيّة -بندائي، متوسّط، ثانوي-، مكتبة الرشد للنّشر والتّوزيع، الرياض السّعوديّة، ط2، 2003، ص325.

وبالإضافة إلى هذه الهدف نجد أهداف أخرى تتمثل في¹:

- ✓ اكتساب المتعلّم القدرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف بشكل راق ورفيع ومؤثّر فيه سعة الأفق ورحابة الإبداع.
- ✓ اكتساب المتعلّم القدرة على ممارسة التفكير المنطقي في عرض أفكاره وتسلسلها والبرهنة عليها لتكون مؤثّرة في نفس المتلقي.
- ✓ تنمية قدرة المتعلّم على مواجهة المواقف الحياتيّة المختلفة ككتابة بطاقة تهنئة أو رسالة إلى صديق أو كتابة المذكرات والخواطر.
- ✓ اكتساب الطّلاب القدرة على تدوين الأفكار ونقلها على القارئ بشكل صحيح منظم وواضح.

✓ استخدام علامات التّرقيم في الكتابة استخداما صحيحا.

ولعلّ الهدف الأسمى من الكتابة هو توليد القدرة على التعبير السليم لدى التّلميذ، وهذا التعبير يكون عن مختلف الأفكار والمشاعر في وضوح ودقّة، وكذلك الكتابة بخطّ راق وجميل وواضح وفق قواعد اللّغة العربيّة نحوًا وصرفًا وإملاء، وهذه الكتابة تكون في صورة متناسقة، بالإضافة إلى حسن الرّبط بين العبارات والجمل، وحسن الفصل بين الكلمات... الخ، نضف إلى ذلك الحفاظ على ورقة الكتابة نظيفة ومرتبّة، والأهمّ من هذا كلّ تعليم التّلميذ الكتابة بالتّدرج؛ أي حتّه على تعلم ما يوافق سنّه.

لما كان تعلّم المهارات اللّغويّة ضرورة ملحة عند المتّقّفين عموماً، وفي قطاع التّعليم خصوصاً، ولا شكّ أنّ قدرة المعلّم على إيصال المادة المعرفيّة للتّلميذ تقف على مدى إتقان المعلّم لتلك المهارات تتكامل فيما بينها من أجل التّحصيل المعرفي وهذا التّكامل لا يعني بأنّ كلّ المهارات بمعنى واحد، وإنّما الموقف التّعليمي يتطلّب تفاعلها لبلوغ الغاية المراد تحقيقها ألا وهي التّواصل، وهذا والموقف التّواصلي لا يستدعي اشتغال كلّ المهارات، ففي

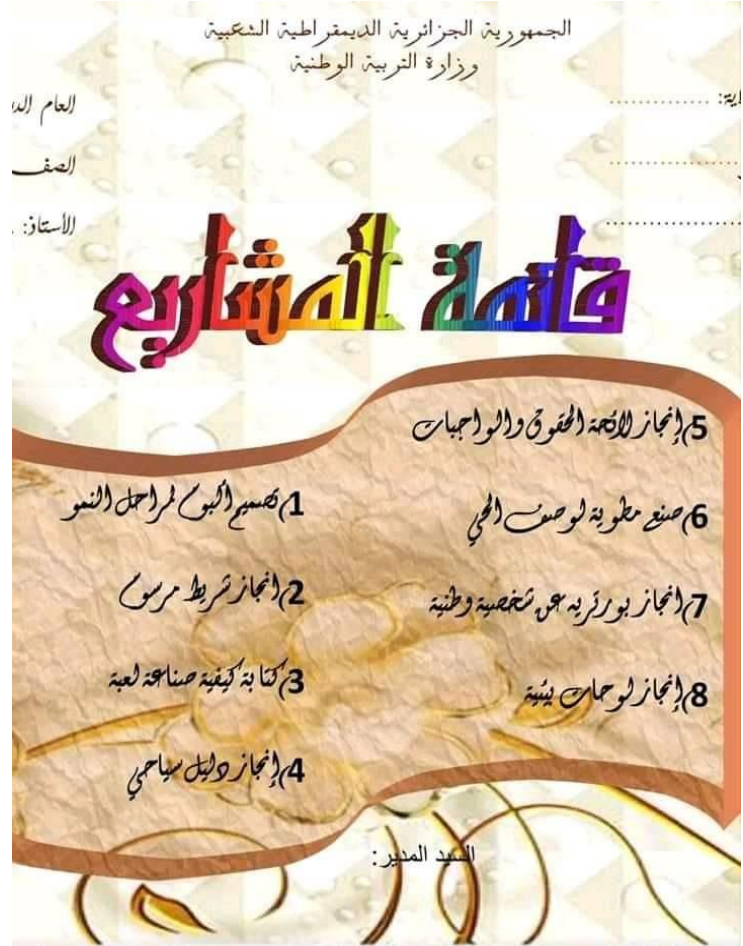
¹ - الحافظ عبد الرّحيم الشّيخ، تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، إربد، الأردن ط1، 2013، ص47.

الغالب تُوظّف مهارتين أو أكثر في المرّة الواحدة، فمثل داخل الصّف يقدم للمعلّم نشاط ما عند إنصات التّلميذ لما يقوله يكون قد وظّف مهارة الاستماع، ورد التّلميذ عليه (تفاعله معه) يُعتبر توظيف مهارة الكلام وأثناء حل ذلك النّشاط يكون التّلميذ في حالة توظيفي مهارتي الكتابة والقراءة، إذن هذه المهارات تعمل بطريقة متشابكة متضامة، إذا اختله إحدهما تتأثّر الأخرى مباشرة.

المبحث الثالث: المشاريع البيداغوجيّة:

أولاً: قائمة المشاريع:

*الشكل رقم (01): يُمثّل صورة قائمة المشاريع.



يُمثّل إنجاز المشاريع نشاطاً إدماجياً يُمارسه المتعلّم في نهاية الأسبوع، وقد يستغرق أسبوعين أو أكثر حسب ما يتطلبه من الوقت والوسائل والأعمال المختلفة، « فالمشروع مناسبة للممارسة وإدماج مكتسبات المتعلّم وإخراجها في إنتاج كتابي، وينجز المشروع

جماعياً، وقد يتمّ بطريقة فردية حسب ما يتطلب طبيعة الموضوع، ويقتضي تحديد مراحل الإنجاز والأعمال والوسائل والوقت، كما يُحدّد نصيب كلّ عضو من الفوج من الأعباء»¹. بالإضافة إلى ذلك أن يكون محتوى المشروع المختار يتناسب مع قدرات التلميذ ويوافق ميولاته ورغباته، ويُساعده في حلّ المشكلات والمواقف التي تهّمه، وحتى إذا تطلّب الأمر إدراج بعض المحتويات التي تكون بعيدة نوعاً ما عن اهتمامه، فيجب التفكير في طريقة تنمية هذه الاهتمامات لديه مُبكراً، لأنّ التلميذ يُركّز أكثر على المشاريع التي يجدها توافق تفكير وما لا توافقه بأنّها لا تعنيه، ومنه إذن الصورة السابقة وصحة مجموع المشاريع المقررة إنجازها من طرف التلميذ خلال السنة الدراسية ونخصّ بالذكر تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ومن خلال تلك الصورة يتّضح لنا أنّ قائمة المشاريع عبارة عن وثيقة صادرة من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم، تُوجّه إلى أساتذة التعليم الابتدائي من أجل إتباعها في إنجاز المشاريع المتفق تقديمها للتلاميذ خلال السنة الدراسية وموزعة أسبوعياً وهذه المشاريع تنقسم إلى كتابية وتشكيلية.

***المشاريع الكتابية:** مثل إنجاز مشروع لائحة الحقوق والواجبات، وكتابة كيفية صناعة لعبة، كتابة عن شخصية وطنية.

*** المشاريع التشكيلية:** وتتمثّل في إنجاز لوحة بيئية، تصميم ألبوم مراحل النمو، إنجاز بيت.

وهذه المشاريع قد تتم جماعية أو فردية:

*** المشاريع الجماعية:** يُقوم جميع الطلاب في التعاون فيما بينهم لتنفيذ مشروع واحد حيث ينقسمون إلى مجموعات أو أفواج تتكامل فيما بينها كلّ واحد منهم يتولّى جزء معيناً أو مرحلة ما من المشروع²، ثمّ تُجمع الأعمال المنجزة ليتمّ مناقشتها فيما بينهم من أجل عرضها على زملائهم ومعلمهم.

¹ - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، جوان 2011، ص 20.

² - عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التربية، ص 20.

الفصل الأول:

بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات.

* **المشاريع الفردية:** فيما يتولّى كلّ طالب انجاز المهام لوحده وهي على نوعين، مشروع موحّد في الفصل لكن كلّ طالب يُقوم بالعمل بمفرده من انجاز خريطة، أو مشاريع مختلفة يُقوم كلّ طالب بتنفيذ واحد منها¹.

وتكمن الأهداف الرئيسيّة لهذه المشاريع فيما يلي²:

- تدرب المتعلّم على العمل الجماعي واحترام آراء الغير.
- تحمّل المسؤولية.
- الشعور بالمتعة وحرية المبادرة.
- إدماج تعلّماته واستغلالها في إنتاج واحد.
- تخطيط تعلّماته.
- التّقييم الذاتي.

* **الجدول رقم (01):** جدول يوضّح توزيع الزمني لمختلف الأنشطة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي³.

الأنشطة	عدد الحصص	الحجم الزمني
قراءة (أداء، فهم، إثراء) تعبير شفهي وتواصلي	2	1سا و30د
قراءة / قواعد نحويّة	2	1سا و30د
قراءة / قواعد صرفيّة وإملائيّة	2	1سا و30د
تعبير كتابي	1	45د
محفوظات	1	45د
مطالعة وجهة	1	45د
انجاز مشروع / تصحيح التّعبير	1	45د
نشاطات إدماجية (خط)	1	45د

¹ - بروش غروس، كنيّة عمل مشروع مؤسسة، ليون، ط3، 1991، ص20.

² - وزارة التّربية الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، ص21.

³ - المرجع نفسه، ص18.

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ مادة انجاز مشروع قد حُضت على 45 شهريًا داخل القسم وهذا يدلّ على أنّ أغلب المشاريع يتم انجازها في البيت، لأنّ الوقت غير كافٍ لانجازه داخل الصفّ، ف45 إذا وزعناها على أربعة أسابيع سوف نجد 11 كلّ أسبوع مُخصّصة للقيام بنشاط المشروع.

ثانيًا: أنواع المشاريع البيداغوجيّة:

لقد قُسمت المشاريع إلى أربعة أنواع¹:

1- مشروعات بنائيّة إنشائيّة:

وهي ذات صفة علميّة تتجه نحو نمو العقل والإنتاج أو تصنيع الأشياء المختلفة من خلال جمع الأجزاء حتى الحصول على نموذج أو جهاز.

2- مشروعات استمعايّة:

مثل الرّحلات التّعلّميّة، الزّيارات الميدانيّة التي تخدم مجال الدّراسة، ويعتمد على مشاهدة والملاحظة الحسيّة وإنتاج الظّواهر المشاهدة عن طريق العمل.

3- مشروعات يُقصد منها كسب المهارة:

هدفها إكساب التّلاميذ لبعض المهارات العلميّة أو المهارات الاجتماعيّة، فهي تُساعد التّلاميذ في إبراز قدراتهم وتنميّة الثّقة بالنّفس من خلال مختلف المشاريع الموجهة نحوهم.

4- مشروعات في صورة مشكلات:

هدفها حلّ مشكلة فكريّة معقدة أو حلّ مشكلة من المشكلات التي يهتم بها التّلاميذ والتي نُحددها في المواضيع التي تحتاج غلى التّجربة والمناقشة والبحث العلمي بهدف إزالة الغموض اتّجاه المادة.

كما نجد في نموذج المشروع البيداغوجي للمقاطعة قد تمّ تقسيم المشاريع إلى أنواع هي: مشروع المقاطعة، مشروع المؤسسة، مشروع القسم، المشروع الشّخصي للتّلميذ، مشاريع الأوراش الفنيّة، مشاريع الخرجات الدّراسيّة، مشاريع الدّعم التّربوي (تهتم بالتّلاميذ الذين لديهم

¹ - عبد الله قلي وفضيلة حناش، التّربيّة العامّة، الحراش، الجزائر، ط1، 2009، ص103.

صعوبات في دراستهم)، المشروع الرياضي التربوي، مشروع الإدماج (الذي يهتم بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة)، مشروعات المساعدات الخاصة بالأطفال والمراهقين الذين يُعانون من مشاكل نفسية أو صحية¹.

ولعلّ ما يهمنا في دراسة موضوعنا من كلّ هذه الأنواع هو التعرّف على²:

* المشروع الشخصي للتلميذ:

كما كان مشكل التوجيه مطروحًا على التلاميذ في مسارهم الدراسي بادرت بعض الدول إلى ابتكار المشروع الشخصي، بمعنى التلميذ هو من يختار المشروع وله الحرية في توجيهه، بمعنى التسيير الذاتي والمبادرة الحرة.

* مشروع القسم:

ينجزه المتعلّمون تحت إشراف أحد مدرّسيهم، على أن يتمتع أولئك بحرية اختيار المشاريع وتخطيطها وإعدادها وتتبعها وتنفيذها، ويقتصر دور المدرّس على التوجيه والإرشاد وتوفير الظروف المواتية لانجاز المشروع البيداغوجي، الذي يتّصف بالطابع التربوي والعملي، ويُرَكّز على موضوع محدّد في مجال من مجالات الأنشطة المندمجة.

* مشروع المؤسسة:

يُعدّ مشروع "برنامج عمل يُعبّر عن مقاصد السياسة التربوية لمؤسسة تعليمية على مدى متوسط في إطار الالتزام بمرامي والغايات المنظومة التربوية ككل³.

ثالثا: منهجية بناء المشروع البيداغوجي:

1- اختيار المشروع:

الأحسن أن يكون اختيار المشروع من طرف التلاميذ، فيكون موافقا لميولاتهم ورغباتهم قابلا للتنفيذ بمعنى لا يُعجز التلميذ تحقيقه في أرض الواقع، ويخدم الموضوعات المقرّرة.

¹ - ينظر، الملحق رقم 01، نموذج مشروع بيداغوجي للمقاطعة.

² - ينظر، الملحق رقم 04، نموذج مشروع القسم.

³ - محمد آيت موسى، تدبير النشاط التربوي - سبل وبدائل لانفتاح المدرسة على محيطها-، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1991، ص22.

الفصل الأول: بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات.

2- تخطيط المشروع وتنظيمه:

تحت إشراف المعلم يقوم التلاميذ بوضع الأهداف المراد إنجازها، وتُحدّد الصّعوبات والأخطار المحتمل وقوعها مع وضع الحلول المناسبة لتجاوزها، وتشتمل عمليّة التّخطيط أيضًا:

- استراتيجيّة العمل، تحديد الوسائل المستخدمة والمدة الزّمنيّة لتنفيذه.
- توزيع الأدوار على المتعلّمين وضبط المسؤوليات، وكذلك تحديد ميدان العمل (البيت المدرسة).

3- تنفيذ المشروع:

يتمّ تنفيذه ميدانيًا بقيام كلّ تلميذ بدوره وتحملّه مسؤولياته حسب ما اتّفق عليه أبناء عمليّة التّخطيط.

4- تقييم المشروع:

في هذه المرحلة يتمّ التّحقّق من مدى تجسيد الأهداف المخطط لها مسبقًا، وتشخيص مواطن القوّة ومواطن الضّعف في كلّ المراحل لتفاديها مُستقبلًا، لذلك نجد في الدّليل البيداغوجي للتّعليم الابتدائي أنّ التّقييم مرحلة للوقوف على ما تمّ انجازه، وتصحيح المسار وتجاوز بعض العراقيل المُحتملة أثناء مرحلة التّنفّيز النّهائيّة للتّأكد من مدى تحقيق الأهداف المرسومة، دون إجراء تقييم شامل للمشروع البيداغوجي لا يُمكن قياس مدى نجاحه والوقوف عند مكامن القوّة والضّعف للاستفادة منها في المشاريع القادمة، ومرحلة التّقييم مناسبة كذلك لتشجيع المتعلّمين على القيام بالنّقد الذاتي بعد كلّ مهمّة¹.

¹ - يُنظر، وزارة التّربيّة الوطنيّة، الدّليل البيداغوجي للتّعليم، المملكة المغربيّة، 2009، ص08.

الفصل الأول: بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات.

رابعًا: نماذج عن المشاريع المُدرجة للسنة الرابعة ابتدائي:

* الجدول رقم (02): جدول يُمثّل المشاريع المُدرجة للسنة الرابعة الابتدائي:

					
مشروع الشريط المرسوم	مشروع انجاز بيت	مشروع مطوية الحقوق والواجبات	مشروع الحي السكني	مشروع انجاز لوحة بيئية	مشروع بورتريه شخصيّة تاريخيّة

يُقوم التعلّم بالمشاريع على جلوس أفراد المجموعة مع بعضهم البعض، والتّفاعل والتّواصل لفظيًا لتبادل وجهات النّظر، ويتناقشون بشكل عقلائي، سعيًا للوصول إلى فهم مشترك، يأخذ مثلاً مشروع بورتريه الشّخصيّة تاريخيّة كأول مشروع يُقدّم للتّلاميذ في مادة انجاز المشاريع يقوم المعلّم بتقسيم التّلاميذ إلى أفواج (مجموعات)، وبعدها يطلب من كلّ مجموعة أن تختار شخصيّة تاريخيّة، وبعد أن يتّفق أعضاء المجموعة على شخصيّة محدّدة، يطلب منهم المعلّم باعتباره المرشد والموجّه أن يقوموا بانجاز لائحة تحتوي على صورة لتلك الشّخصيّة، وكتابة نبذة عن حيات تلك الشّخصيّة وبعدها، ثمّ يقيم بالقاء ما جمعوه على زملائهم في القسم حتى يستفيد الكلّ من ذلك العمل المنجز ويُطبّق ذلك على جميع المشاريع الأخرى خلال السّنة الدّراسيّة.

لذلك يعتمد أسلوب التّدريس بالمشاريع على تشجيع المتعلّمين على تقصّي واكتشاف المسائل، والبحث عن حلول لقضايا شائكة، كما أنّه يُشجّع على إظهار كفاءات ذهنيّة تسمح

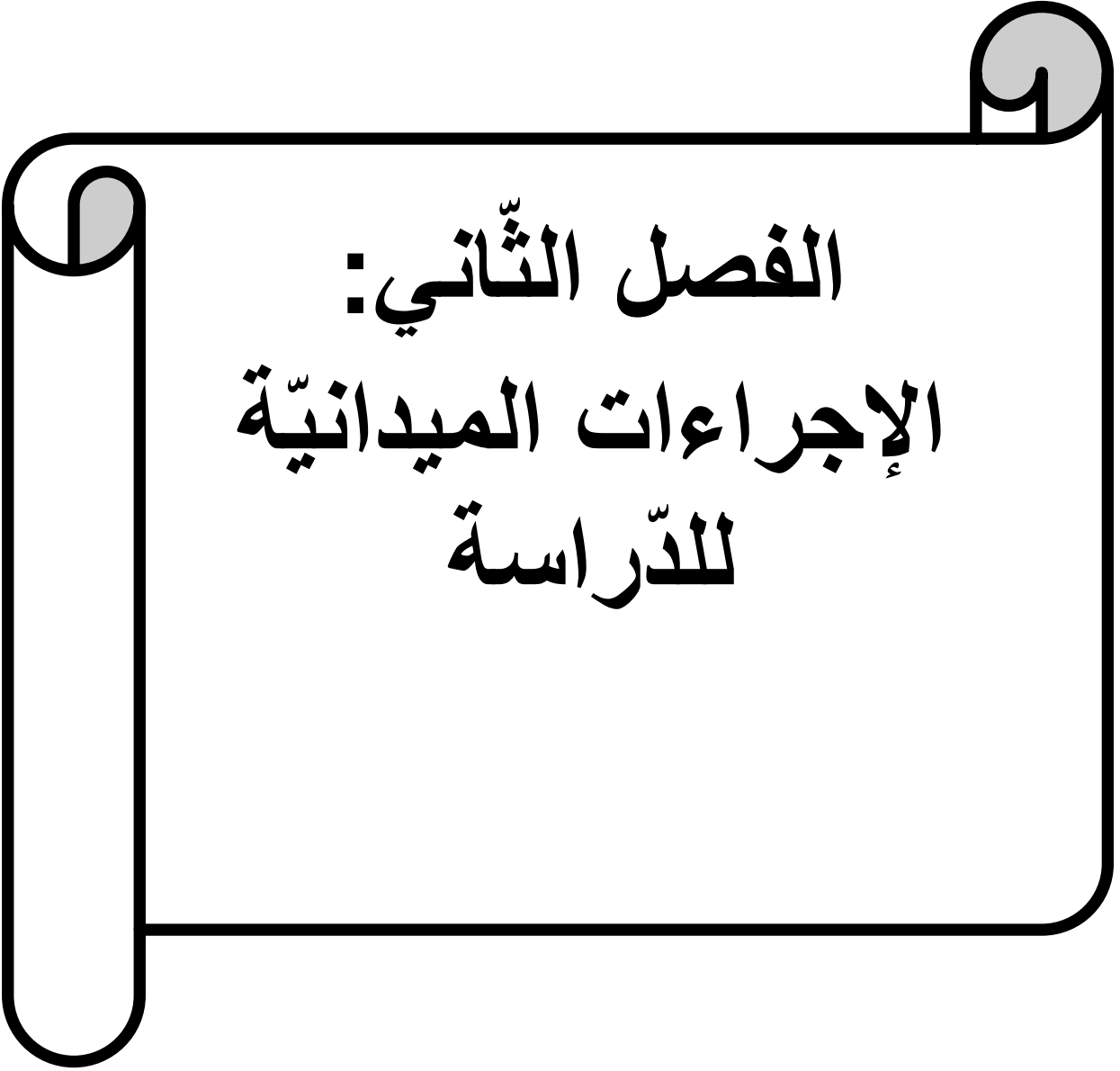
بتوسيع دائرة معارف المتعلّم من الجرد إلى التّطبيق وروح التّعاون بين المتعلّمين لتنفيذ مشاريعهم¹.

وكما تحدّثنا سابقا فهو يعني بترتيب الطّلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين والاهتمام بهذا الأسلوب يعود بالفائدة التي يجنيها الطّلبة من تحدّث في المواضيع المختلفة، كما أنّ التّعلم يُحدث في أجواء مريحة خالية من توتر والقلق ترتفع فيها دافعيّة الطّلبة بشكل كبير².

ومنه فهذا الجو من الألفة والحوار المشترك بين أعضاء المجموعة يُؤدي بالضرورة إلى تقليل الخوف والخجل لدى التّلاميذ.

¹ - فريد حاجي، التّدرّيس والتّقييم وفق المقاربة بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2003، ص04.

² - ينظر، إيناس إبراهيم محمد عرفاوي، أثر أسلوب التّعلم التّعاوني والتّنافسي في التّحصيل الدّراسي، رسالة ماجستير في المناهج والطرق التّدرّيس بكلّية الدّراسات العليا، جامعة التّجّاح الوطني في نابلس، فلسطين، 2008، ص36.



الفصل الثّاني: الإجراءات الميدانيّة للدراسة

تمهيد:

يعرف العصر الحالي تطورًا سريعًا في المعارف والمكتسبات في شتى المجالات والميادين، ولم تعد التربية في عصر الحديث مجرد مجموعة من الأمثال والحكم الكلامية والمعارف التقليدية التي يُقدّمها المعلم للمتعلم، بل هي عبارة عن عملية فعّالة قائمة على أسس علمية تمكن الفرد المتعلم من أداء دوره الفعّال داخل مجتمعه كما تُساعده على تحقيق الانسجام داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ويُعَدّ التعليم الابتدائي همزة وصل بين المجتمع وعالم المدرسة، فهو المرحلة الأولى والقاعدية التي يلتقي فيها الفرد المتعلم أولى تعلّماته، ففي هذه المرحلة تتكون لدى تلاميذ اتجاهات معينة كما يُنمّي الجانب الإدراكي والوجداني والانفعالي، وذلك يتمّ من خلال تلك السلوكات التي يُمارسها داخل المؤسسة التعليمية.

فالمدرسة تُعدّ الميدان الفعلي الذي تتضافر فيه جهود كلّ المهتمين بشؤون التعليم والتربية، وينظر للأهمية الكبيرة التي يحصى بها المدرسة وجب الاهتمام بها خاصة من طرف المعلمين والمعلّّات والمسيّرين والمفتّشين، وحتى من طرف أولياء التلاميذ، وذلك من خلال تحسين الطريقة التي تداربها وأساليب العمل المتبعة؛ لأنّها تُمثّل محور الارتكاز في نجاح المدرسة من أجل قيامها بأداء رسالتها على الوجه الكامل، ومهنة التدريس مهنة صعبة؛ لأنّ المعلم يتعامل فيها مع أفراد تختلف ميولاتهم ورغباتهم وقدراتهم وكذا المنهج الذي يدرسه في تغيير مستمر لهذا وجب عليه أن يكون في تأقلم مستمر مع تلك المتغيّرات ويمتاز بطابع المرونة لكي يتكيف مع كلّ المواقف التي تعترضه.

لذلك نجده يسعى دائما لتنمية قدراته بالمطالعة والدراسة واكتشاف المستجدات حتى يكون على إطلاع دائم في المجال التعليمي التربوي، وهذا الأخير تعددت أنشطته فيسعى المعلم إلى الإلمام بها حتى يُقدّمها للتلميذ في أحسن صورة، ومنها نشاط المشروع الذي يُعدّ جزءا هاما في العملية التربوية فهو يهدف أساسا إلى تحسين العملية التعليمية والسير بها إلى الفعالية وذلك بخلق بيئة عملية تتفاعل فيها عناصر العملية التعليمية، والمشروع هو ما نريد بلوغه بوسائل مخصصة له واستراتيجيات يتمّ تنفيذها سواء كانت استراتيجيات ناجعة أم غير ناجعة، والمشروع رؤية بعيدة أو قصيرة للمستقبل، قصد تحسين ممارساتهم التعليمية، وتدليل الصعوبات وتحقيق الأهداف.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: التدريس بالمشاريع في مرحلة الابتدائي:

إنّ بيداغوجيا المشروع من أهمّ الطرائق التربويّة التي تهدف إلى صقل شخصيّة المتعلّم وتعويده الاعتماد على نفسه في حلّ المشكلات والبحث عن حلول لها وتجعله محوراً أساسياً في عمليّة التعلّم، فيُصبح بذلك مسؤولاً عن تعلّمه.

وبيداغوجيا المشروع كطريقة تعتمد في أساسها على المتعلّم بدرجة أولى كونها تُوسّع معارفه من المجرّد إلى التّطبيق وتزرع روح التّعاون بين المتعلّمين بتنفيذ مشاريعهم ومن المرتكزات التي تجعل المتعلّم يتعلّم بمفرده كونها¹:

✓ تُعطيه الإحساس بالتمكّن: فهو هنا يجمع بين المادّة الدّراسيّة وبين قضايا المجتمع الواقعيّة.

✓ تُثمّي لديه الإحساس بالتّحدي: فتلميذ هنا سيجنّد كل طاقته بغرض انجاز هذا المشروع مثل: التّحليل والتّركيب والبحث.....

✓ تمنحه الإحساس بالمسؤوليّة: فيُصبح مسؤولاً عن تعلّمه وعن انجاز المشروع في حين يقتصر دور المعلّم على التّوجيه لا أكثر.

✓ المشروع البيداغوجي أسلوب تعليمي يضع التّلميذ أو مجموعة من تلاميذ في وضعيّة التّعبير عن: رغبات أو حاجات، طموحات أو تساؤلات.

أمّا بيداغوجيا المشروع في المجال التربوي: « تُعتبر طريقة تدريسها واحدة من أهمّ طرائق التدريس المرتكزة على الطّالب، وهي بحق واحدة من الطّرق العلميّة المنظّمة التي ترتبط بين النّظريّة والتّطبيق، إلى جانب ربط وتقوية علاقة الطّالب بالحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة في المجتمع المحليّ². ومنه هذه الطّريقة تهدف إلى نقل ما هو نظري في

¹ - ينظر فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات والأبعاد والمتطلّبات، ص 37-38.

² - حسن محمد حسين: طرائق التدريس باستخدام طريقة المشروع، الرّزمة التّربويّة للمعلّمين، دار في الوطن العربي مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص9.

حيّز التّطبيق كما تسعى إلى خلق علاقة تكاملية بين المدرسة كنظام تعليمي والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه التّلميذ.

كما تجعل المتعلّمين يبرهنون على قدراتهم المعرفية - الفعلية -؛ حيث تقترح عليهم انجاز أعمال فعلية يدعون فيها إلى تسخير مختلف مكتسباتهم الملائمة¹.

فبيداغوجيا المشروع تقوم أساسا على وضعيات تعلّمية تدور حول ظاهرة معيّنة (التلوث التّدخين، البيئة)، وهذه الظّاهرة تكون واضحة للتّلاميذ، بحيث يشعرون بالميل الحقيقي لبحثها وحلّها حسب قدراتهم وهذا هو الغرض المراد بلوغه من خلال تحديد المشاريع بالنّسبة إلى السّنة الرابعة من التّعليم الابتدائي.

كما أنّ المشروع كفكرة تعليمي يجعل التّلميذ يعيش واقع الحياة الفعلية، فيخرج من المحيط المدرسي داخل القسم إلى الحياة العملية خارج المدرسة، حيث يعمل التّلميذ على استثمار ما تعلّمه في انجاز هذا المشروع ضمن مواقف حقيقية مرتبطة بالواقع الاجتماعي، بمعنى آخر المشاريع عملية تمهيدية للحياة العملية، فمثلا أثناء انجاز مشروع غرس الشّجرة، فالتّلميذ يُوظّف ما تعلّمه لانجاز ذلك المشروع، فإذا صادفه في حياته اليومية غرس شجرة معيّنة يجد نفسه قادراً على غرسها لأنّه تعلّم طريقة غرسها داخل المدرسة، وهذا الغرض الأسمى من انجاز المشاريع.

ثانياً: الدراسة الاستطلاعية:

مما لا شك فيه أنّ البحث العلمي عبارة عن سلسلة منظّمة من المراحل المضبوطة بجملة من القواعد؛ بحيث تسعى هذه العلوم إلى بلوغ الحقيقة وسمتها في ذلك الموضوعية والدّقة والترتيب، ولنجاح هذه الدّراسة وجب تحديد أهداف هذه الدّراسة الاستطلاعية المتمثلة فيما يلي:

- تحديد موضوع البحث بدقّة، والأبعاد التي يجب على الباحث الوصول إليها.

¹ - وزارة التّربية الوطنية، منهاج مادة اللّغة العربيّة وآدابها -السّنة أولى من التّعليم الثّانوي-، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص16.

- وضع الفرضيات المتعلقة بالبحث.

- حسن اختيار الوسيلة التي تعتمد عليها في عملنا التطبيقي.

- تحليل النتائج التي توصلنا إليها أثناء الدراسة الاستطلاعية.

1- تحديد مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة على مستوى الموقع الإلكتروني لأساتذة التعليم الابتدائي.

ب- المجال الزمني:

يتمثل المجال الزمني للدراسة في المدة التي استغرقتها، ولقد كانت الانطلاقة من شهر جانفي 2020 إلى غاية 8 مارس 2020، بحيث تم إغلاق المدارس بسبب انتشار وباء كورونا، لكننا لم نتمكن من حضور 7 حصص لمادة انجاز المشاريع.

ج- المجال البشري:

يُمثل مجتمع البحث، المتمثل في المعلمين الذين كانوا قد أجابوا على الاستبيان الإلكتروني، وكان عددهم 10 أساتذة.

2- المنهج المتبع:

لقد تعددت المناهج العلمية للبحث تبعا لتعدد مواضيع الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك من أجل الوصول للحقيقة بطريقة علمية ودقيقة، لذلك عرف المنهج بأنه: « مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبناها الباحث بغية تحقيق بحثه »¹.

وتماشيا مع أهداف الدراسة وطبيعتها وموضوعاتها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لغرض تبيان أهمية المشاريع البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ السنة الرابعة الابتدائي، ولقد عرّف المنهج الوصفي بأنه: « شكل من أشكال التحليل والتعبير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محدّدة أو تصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات

¹ - رشيد زرواتي، تدريبات منهجية البحث العلمي في العوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2008، ص119.

ومعلومات مقنّنة عن الظّاهرة أو المشكلة وتصنيفها أو تحليلها أو إخضاعها للدراسة الدّقيقة»¹.

3- عيّنة الدّراسة:

« هي جزء من المجتمع الأصلي، تحتوي على خصائص العناصر الّتي يتمّ اختيارها بطريقة معيّنة، وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي »².

لقد تم استعمال العينة الإحصائية البسيطة في هذه الدّراسة، واقتصرت على مجموعة من المعلّمين الموجودين ضمن الموقع الإلكتروني، وذلك لسهولة الإجابة عن استمارة الاستبيان لأنّ هذه الدّراسة تزامنت مع ظهور وباء كورونا، ممّا عسّر علينا هذا العمل.

4- استمارة الاستبيان:

تُعرّف استمارة الاستبيان بأنّها: « نموذج يضمّ مجموعة أسئلة توجّه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتمّ تنفيذ الاستمارة إمّا عن طريق المقابلة الشّخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد »³.

تستخدم الاستبانة لجمع البيانات؛ بحيث تسهل على الباحث معالجة الظّاهرة الّتي هو بصدد دراستها، وقد ضمت هذه الاستبانة الّتي اجتهدنا في إعدادها 15 سؤالاً منها أسئلة مفتوحة وأخرى مقيّدة، قمنا بوضعها في الموقع الإلكتروني الخاص بمعلمي المرحلة الابتدائية، وذلك قصد الاستفادة من خبرتهم وآرائهم الشّخصية من خلال تدريسهم لتلاميذ السّنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، زد على ذلك احتوى هذا الاستبيان على معلومات عامّة وأخرى خاصّة بالمعلّمين منوع الجنس والخبرة والشّهادة المتحصّل عليها، وقد ركّزنا في دراستنا هذه حوا ما إذا كان المشروع البيداغوجي يُنمي مختلف المهارات اللّغوية لدى التّلاميذ

¹ - سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التّربية وعلم النّفس، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2016 ص370.

² - محمد عبد الفتّاح حافظ الصّرفي، البحث العلمي - الدّليل التّطبيقي للباحثين-، دار وائل للنّشر، عمان، ط1، 2002 ص185.

³ - محمد علي أحمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1980، ص339.

ويظهر ذلك من خلال الأسئلة التي قمنا بوضعها، ضف إلى ذلك أردنا معرفة أهم الصعوبات التي تواجه نشاط المشاريع والآفاق المستقبلية له من خلال وجهة نظر المعلمين.

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الاستبيان:

أولاً: فرضيات الدراسة:

لكل دراسة مجموعة من الفرضيات الأولية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال إثبات صحتها أو نفيها ذلك بتقديم دلائل وبراهين يتم استخلاصها من خلال الدراسة التي يقوم بها.

وفي بحثنا هذا قدّمنا مجموعة من الفرضيات أهمّها:

- استكشاف واقع المشروع البيداغوجي في المدارس.
- دور المشروع البيداغوجي في تنمية المهارات اللغوية عند التلاميذ.
- أهمية المشروع داخل المؤسسة داخل المؤسسة التعليمية.

ثانياً: تحليل نتائج الدراسة:

- المحور الأول: المعلومات الشخصية للمعلّم:

1- نتائج العينة من حيث الجنس:

*جدول رقم (03): نتائج العينة من حيث الجنس.

الاحتمالات	الذكور	الإناث	المجموع
النسبة المئوية	30%	70%	100%
عدد التكرار	03	07	10%

الملاحظ من الجدول الإحصائي السابق أنّ متغيّر الجنس يُثبت أن نسبة الإناث والتي قُدّرت بـ: 70% أكثر من نسبة الذكور والتي كانت نسبتهم 30%، وهو مؤشر على طغيان فئة المعلمين الإناث في الموقع الإلكتروني.

2- نتائج العينة من حيث المؤهل العلمي:

*جدول رقم (04): نتائج العينة من حيث المؤهل العلمي.

الاحتمالات	شهادة ليسانس	شهادة الماجستير	خريج المدرسة العليا للأساتذة	شهادة أخرى	المجموع
النسبة المئوية	30%	20%	40%	10%	100%
عدد التكرار	3	2	4	1	10

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول، أنّ غالبية المعلمين من خرجي المدرسة العليا ما يُعادل نسبة 40% ما يدل على الخبرة والكفاءة العلمية لهم، أمّا ما يتعلّق بالمعلمين المتحصّلين على شهادة ليسانس قُدرت نسبتهم 30%، في حين تتراوح النسبة الباقية بين المعلمين المتحصّلين على شهادة الماجستير بنسبة 20% و كذا المعلمين الذين يحملون شهادات أخرى بنسبة 10%.

3- من حيث الخبرة الميدانية في مجال التدريس:

*جدول رقم (05): نتائج العينة من حيث الخبرة الميدانية.

الاحتمالات	أقل من 5 سنوات	أكثر من 5 سنوات	أكثر من 10 سنوات	المجموع
النسبة المئوية	0%	30%	70%	100%
عدد التكرار	0	3	7	10

تُشير معطيات الجدول المبيّن أعلاه أنّ غالبية المعلّمين المستجوبين من الموقع الإلكتروني من ذوي الكفاءة باعتبارهم درّسوا أكثر من 10 سنوات، حيث قُدّرت نسبتهم بـ: 70%، ما يدلّ على أنّهم قد عايشوا الجيلين الأوّل والثاني من المقاربة بالكفاءات.

المحور الثاني: نشاط المشروع في السنة الرابعة ابتدائي.

1- نشاط المشروع هل هو مشوّق ويُساعد تلاميذ في إشباع ميولاتهم أثناء الحصّة ؟.

*جدول رقم (06): نتائج السّؤال الأوّل.

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
النسبة المئوية	60%	20%	20%	100%
عدد التكرار	6	2	2	10

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ معظم المعلّمين اعتبروا نشاط المشروع يُساعد في معرفة حاجات التّلاميذ ويُساهم في تبادل أفكارهم أثناء سير الحصّة، وذلك بنسبة 60% لأنّ نشاط المشروع يُمثّل في جانب منه الواقع المعيشي للمتعلم، بينما تعادلت النسبة 20% بين الذين يرون أنّ نشاط المشروع لا يُساعد على إشباع ميولات المتعلّمين أثناء الحصّة وأحيانا يُشوّق ويُساعد، وذلك أنّ الوقت المخصّص لنشاط المشروع لا يسمح لهم بإبراز ميولاتهم.

2- هل مادة المشروع تجعل التلميذ محور العملية التعليمية التعليمية ويثبت روح التعاون والعمل الجماعي بين الزملاء؟.

*جدول رقم (07): نتائج السؤال الثاني.

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
النسبة المئوية	100%	0%	0%	100%
عدد التكرار	10	0	0	10

يتضح لنا من خلال الجدول أن جميع المعلمين - ما يُعادل 100% - أجابوا بنعم وباقي الإجابات حُضت ب: 0%، وهذا معناه أن مادة المشاريع تجعل من التلميذ محور العملية التعليمية، وتثبت فيه روح التعاون العمل الجماعي، ومنه فالتلميذ محور العملية التعليمية وثمرتها وغاية وجودها، فهي تُساعده لمواجهة الحياة، من خلال إعطاء مكانة للطرف الآخر في حياته ويكتسب ذلك عند ممارسة نشاط المشاريع في مجموعات مع زملائه، كما يهدف هذا النوع من الأنشطة إلى إثراء الحوار والنقاش الجماعي وتدريب المتعلمين على تقنية البحث والعمل في فرق ومجموعات.

3- هل تُساعد المشاريع التّلاميذ على الابتكار في هذه السّنة (الرّابعة ابتدائي) ؟.

* جدول رقم (08): نتائج السّؤال الثّالث.

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
النسبة المئوية	80%	0%	20%	100%
عدد التكرار	8	0	2	10

يتّضح لنا من خلال معطيات الجدول أنّ المعلّمين الذين يرون أنّ المشاريع تُساعد على الابتكار في السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي كانت نسبتهم 80%، وهو مؤشر على أهميّة بيداغوجيا المشاريع في المرحلة الابتدائية، أمّا المعلّمين الذين يرون أنّ المشاريع تحقق الابتكار أحيانا وصلت نسبتهم 20%، والذين يقولون بـ: "لا" تتمثّل نسبتهم بـ 0% ومنه يظهر لنا أنّ أغلب المعلّمين يرون انجاز المشاريع بالنسبة للتّلاميذ فيه حماسة واستمتاع إبراز لقدراتهم الفكرية والمعرفية وتحفيز على الاكتشاف والتّركيب، ونقل الأفكار من الدّهن إلى صورة ملموسة، نضف إلى ذلك أقرّ المعلّمين بأنّه أثناء انجاز مشروع معيّن تظهر على التّلاميذ بوادر التّغيير والطّموح والإبداع وتوظيف للمهارات والقدرات العقلية.

4- هل يوجد هناك نوع من التنسيق بين نشاط المشروع والأنشطة الأخرى ؟ ولماذا؟.

*جدول رقم (09): نتائج السؤال الرابع.

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
النسبة المئوية	10%	80%	10%	100%
عدد التكرار	1	8	1	10

أوضحت النتائج المدونة في الجدول أعلاه، أنّ معظم المعلمين أجابوا بنعم؛ أي ما يُعادل نسبة 80%، أي أنّ الموضوع الذي يتحدّث عنه النشاط ليس من الضروري أن يكون هناك تنسيق بينه وبين باقي الأنشطة، وهناك نسبة 20% أجابوا بأنّه يجب أن يكون هناك نوع من التنسيق بين نشاط المشروع وباقي الأنشطة الأخرى.

ويظهر لنا من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها أنّه ليس من الضروري أن يرتبط نشاط المشروع بوحدة تعليمية معينة أو بنص مدروس، لأنّ غاية المشروع أن يُعالج ظاهرة اجتماعية يُعاني منها التلميذ داخل المؤسسة أو خارجها، فلا يَهُمُّ إذ كان العمل المنجز يتمشى مع المنهاج أو من خارجه والأفضل أن يكون المشروع من اختيار التلميذ حتى يُوافق ميولاته ورغباته.

5- هل يُساعد المعلم التلميذ في انجاز المشاريع ؟ وضح ذلك.

*جدول رقم (10): نتائج السؤال الخامس.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	10%	90%	100%
عدد التكرار	1	9	10

المُلاحظ من الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين يرون بأنّ المعلم لا يُساعد التلميذ في انجاز المشاريع قُدرت نسبتهم بـ 90%، لأنّ أغلب المشاريع يتمّ انجازها في البيت، وذلك للضيّق الوقت المخصّص لانجازها داخل القسم، فلا يستطيع المعلم تتبّع سير النّشاط بأكمل وجه بحيث يتمّ إحضاره جاهزاً من طرف التلميذ، أمّا اللّين أجابوا بنعم وكانت نسبتهم ضئيلة جدّاً 10% فقد اكتفوا بحصر دور المعلم في شرح مراحل انجاز المشروع والمناقشة السّطحيّة لمشروع واحد أو اثنان.

6- هل تُساهم بيداغوجيا المشروع في نموّ مهارة الكلام لدى التلاميذ ؟ وضح ذلك.

*جدول رقم (11): نتائج السؤال السادس.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	100%	0%	100%
عدد التكرار	10	0	10

يُظهر الجدول المبيّن أعلاه، أنّ بيداغوجيا المشروع تُساهم في نموّ مهارة الكلام لدى التلاميذ بنسبة 100%، لأنّه عامل فعّال في إجابة التلاميذ لهذه المهارة، ولقد حصر المعلمون ذلك في مرحلة إلقاء المشروع (المناقشة)، فهذه المرحلة تُفعّل روح المشاركة عند

التلميذ، كما تُحفّزهم على بذل جهد، ويظهر ذلك كمن خلال أداء التلميذ، ضف إلى ذلك أنّ المناقشة بين المعلم والتلميذ تُثمي الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتزيل الخجل والخوف والارتباك الذي ينتاب التلاميذ، كما أنّ المعلم من خلالها يتمكن من معرفة طريقة تفكير التلاميذ، كما أنّها مفيدة في ترسيخ المعلومات خاصة عندما تكون معلومات جديدة بالنسبة لتلاميذ، كما أنّ المعلم في هذه المرحلة يتعرّف على الأخطاء اللغوية والتعبيرية التي يُعاني منها التلميذ فيسعى إلى تصحيحها من خلال الإرشاد والإصلاح.

7- أثناء تقديم التلاميذ المشاريع هل لاحظتم تطوّر في مهارة القراءة ؟ كيف يتم ذلك.

*جدول رقم (12): نتائج السؤال السابع.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	50%	50%	100%
عدد التكرار	5	5	10

تبيّن النتائج المتحصّل عليها أنّ هناك تباين في الإجابات 50% لاحظوا وجود تطوّر في مهارة القراءة أثناء تقديم المشاريع والنصف الثاني لاحظوا عدم وجود تطوّر لتلك المهارة وكان مبررهم أنّ، المشاريع تنقسم إل كتابيّة وأخرى تشكيليّة؛ فالمشاريع التشكيليّة لا تحتاج لمهارة القراءة، فهي يتمّ انجازها بواسطة أدوات معيّنة مثل مشروع انجاز بيت، فالتلميذ هنا يحتاج إلى مواد أولية كالأوراق والغراء والألوان.... إلخ فلا دخل هنا لمهارة القراءة؛ بحيث يعتمد على مهارات أخرى، أمّا إذا كانت المشاريع كتابيّة فالتلميذ يحتاج لمهارة القراءة فمثلا عند انجاز مشروع بورترية لشخصيّة تاريخيّة فعلى التلميذ أن يتمكن من مهارة القراءة، لأنّه سوف يلقي ما جمعه حول تلك الشخصيّة على زملائه، ويكون هناك تطوّر ملحوظ على مهارة القراءة من خلال معرفة المعلم لنقاط الضعف والقوة لقراءة التلاميذ.

8- نشاط المشاريع هل حسن مهارة الاستماع لدى التلميذ؟ وضح ذلك.

*جدول رقم (13): نتائج السؤال الثامن.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	90%	10%	100%
عدد التكرار	9	1	10

يُبين الجدول أنّ أغلب المعلمين أقرّوا بأنّ نشاط المشروع يُحسن مهارة الاستماع لدى التلاميذ وقُدّرت نسبتهم بـ 90%، في حين نجد نسبة 10% ترى أنّ نشاط المشروع لا يُحسن مهارة الاستماع.

ولقد لاحظنا بالفعل من خلال الدّراسة الميدانيّة التي أجريناها أنّ نشاط المشاريع يُحسن مهارة الاستماع وذلك من خلال النّقاط التّاليّة:

- ✓ وجدنا أنّ التّلاميذ الذين ينصتون لما يقوله المعلم بشكل جيّد تكون مشاريعهم منجزة بصورة تامة وجميلة عكس البقيّة الذين لا يستمعون لما يقوله المعلم.
- ✓ ولاحظنا أنّ المجموعات التي يكون الحوار والنّقاش فيها بطريقة عقلائيّة يسرعون في انجاز المشروع ويكون ذلك المشروع واضح ومتألّق وفيه أفكار متنوّعة وجميلة.
- ✓ وجدنا أنّ التّلاميذ الذين يستمعون لبعضهم البعض ولمعلّمهم تكون درجة الفهم لديهم جيّدة ، وإذا طرحت أي سؤال على أي عضو في المجموعة بحيث يُجيب بسهولة ويُسر.

كما دعم المعلمين إجاباتهم بأنّ التّلاميذ المستمعين لا يوجد معهم أي صعوبات كما تلقى الأفكار وفهمها وتحليلها بصورة سليمة وصحيحة، بالإضافة إلى أنّ التّلميذ المستمع يحصل على أكبر قدر من المعارف والمعلومات وذلك يبعده عن المشاغبة دخل القسم والتّشويش....

9- هل يساهم نشاط المشروع البيداغوجي في إتقان التلاميذ لمهارة الكتابة؟ وضح ذلك.
*جدول رقم (14): نتائج السؤال التاسع.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	%100	%0	%100
عدد التكرار	10	0	10

تُبين النتائج المتحصّل عليها أنّ جميع المعلمين بنسبة 100% يجمعون أنّ نشاط المشروع يؤدي إلى إتقان مهارة الكتابة، وذلك لأنّ التلاميذ يسعون إلى إغراء المعلم بالخطّ الجميل والتّتميق والزخرفة أثناء الكتابة؛ لأنّ التّلميذ في هذه المرحلة يسعى لتحصيل النّقاط من أجل النّجاح لكنّه في الحقيقة يتقن مهارة الكتابة دون علم منه وخاصّة إذا كانت تلك المشاريع من هذا النّوع الموضّع في الصّورة.
*الشكل رقم (02): يُمثّل مشروع في درس القواعد.



فالتلميذ إذا علم أنّ مشروعه سوف يُعلّق على جدار القسم فسوف يبذل مجهود أكبر في إخراجه في أروع شكل وأبهى حلّة من حيث الكتابة الواضحة والجميلة والألوان الزاهية الجذابة.

10- هل صادف التلاميذ صعوبات أثناء انجاز المشاريع المقرّرة؟ اذكرها.

*جدول رقم (15): نتائج السؤال العاشر.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	100%	0%	100%
عدد التكرار	10	0	10

تُبيّن النتائج المدوّنة في الجدول أنّ كلّ المعلّمين أجمعوا على أنّه لا يوجد مشروع لا يخلو من الصّعوبات، وقد تأكّدنا من ذلك من أنفسنا من خلال حضورنا المتواصل مع المعلّمين فوجدنا أنّه هناك دائم عراقيل تمنع انجاز المشاريع بصورة تامة، فأحيانا المواد المستعملة تكون غير متوفّرة، فيسعى التلاميذ لإحضارها بطريقة أو بأخرى، ورأينا أنّ المؤسسة لا تقدّم أي مساعدة للتلاميذ ولا توفّر لهم المواد اللازمة لانجاز المشاريع، فمثلا مشروع غرس الشّجرة نجد أنّ التلميذ في بعض المدارس لا يجد حتى المساحة اللازمة لغرسها، أو الإناء وقد لا يجد حتّى الماء لريّها، وحتى إذا غضضنا النّظر عن المواد المستعملة، فالوقت المخصّص لانجاز المشاريع قليل جدّا يُقدّر بـ 11 دقيقة في الأسبوع وفي بعض الأحيان يتخلّى المعلّم عن نشاط المشروع من أجل إتمام باقي الدّروس المقرّرة خلال الفصل (اكتظاظ البرنامج).

11- هل المشاريع المدرجة في المنهاج الدراسي تُناسب مستوى التلاميذ؟ لماذا.

*جدول رقم (16): نتائج السؤال الحادي عشر.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	90%	10%	100%
عدد التكرار	9	1	10

نجد من خلال هذا الجدول أنّ نسبة الإجابة بنعم هي 90%؛ أي أنّ معظم المعلمين يرون أنّ المشاريع المدرجة في المنهاج الدراسي تُناسب مستوى التلاميذ، الآخرون بنسبة 20% يرون العكس، فتلميذ السنة الرابعة الابتدائي لما يدور حوله، فإذا تحدّث المعلم مثلاً عن البيئة يُدركها ويعرف كيف يُنجز لائحة بيئية مع إرشاد من المعلم، كما أنّنا لاحظنا أنّ المشاريع المدرجة لا تفوق مستوى التلاميذ.

12- هل المشاريع المبرمجة تتماشى مع الوقت الممنوح لها خلال السنة الدراسية؟ ولماذا.

*جدول رقم (17): نتائج السؤال الثاني عشر.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	10%	90%	100%
عدد التكرار	1	9	10

تُبين نتائج مكّونات الجدول أنّ المعلمين وقّدت نسبتهم بـ 90% يعتبرون أنّ الوقت المحدّد لحصة المشاريع غير ملائم، وقد ردّوا ذلك النقص الكبير إلى الوقت المخصّص

للمشاريع التي جاء بها المنهاج المقرّر عليهم من طرف وزارة التّربية؛ حيث حظت حصّة المشروع بـ 45 دقيقة في الشّهر، وإذا وزعت على أربع أسابيع تُصبح 11 دقيقة كلّ أسبوع وهذا غير كافٍ لانجاز المشاريع داخل القسم ، أمّا الذين أجابوا بنعم ربّما يعود ذلك إلى طريقة المعلّم في تقديم المشاريع ومناقشتها.

13- إذا كنت ترى بأنّ نشاط المشاريع مازال قاصر، اقترح حلولاً أخرى تعوّضه؟.

كانت إجابات المعلّمين كالآتي:

- ✓ إمّا تمديد حصّة انجاز المشاريع لوقت أطول وحذف بعض مواد المنهاج المكتظ.
 - ✓ دمج حصّة المشاريع مع حصّة المطالعة
 - ✓ الغاية الأساسيّة من المشاريع هي تنمية روح الجماعة، وعند تقسيم المشروع إلى عناصر وتكليف كلّ تلميذ انجازه لوحده في البيت يغيب العمل الجماعي، فيُصبح المشروع مجرد عناصر متفرّقة.
 - ✓ التّلميذ في البيت لا ينجز العمل لوحده بل يعتمد على بصورة بديهية على أفراد الأسرة، بمعنى أنّه يقدّمه للمعلّم جاهز دون بدل أي جهد.
 - ✓ إضافة إلى حصص أخرى من أجل مناقشة وتقييم المشروع.
 - ✓ توفير المواد المستعملة من طرف المؤسسة التّعليميّة لإنجاح المشاريع.
- 14- ما هي الشّروط الواجب توفّرها لإنجاح نشاط المشاريع؟.

كانت إجابات المعلّمين كالآتي:

- ✓ تتبّع مراحل انجاز المشروع المعروفة (اختيار المشروع، جمع المادّة اللاّزمة، تنظيم الأفواج، بناء عناصر المشروع، مرحلة انجاز المشروع، عرض المشروع على المعلّم والتّلاميذ، تقييم المشروع).
- ✓ التّقيّد بالوقت المخصّص.
- ✓ تناسب طريقة انجاز المشاريع مع وجهة نظر التّلاميذ.

✓ ثقة التلميذ في نفسه وفي قدراته والتخلص من الخوف والخل.

✓ المعاملة الحسنة بين المعلم والتلميذ.

✓ تجنب العنف والتجريح إذا أخطأ التلميذ.

15- ما هو الدور الذي تلعبه بصفتك معلم أثناء حصّة انجاز المشاريع؟

أجمع المعلمون على أنّ دور المعلم هو:

✓ توجيه، إرشاد، تحفيز، من خلال توجيه التلاميذ نحو خلق تصوّر عام حول طبيعة

المشروع التي سيتمّ انجازه والأهداف المنتظرة منه.

✓ تقييم الأعمال المنجزة ومحاولة معالجة الخلل الموجود.

✓ يُقدّم المشروع كموجّه لتلاميذ ويُراقب أعمالهم ويُعالج نقائصهم ويوجّه أخطائهم.

ومنه يكمن دور المعلم داخل القسم أثناء حصّة المشروع هو المرشد والموجّه البيداغوجي.

16- هل المشاريع المبرمجة تُحاكي الواقع اليومي؟ كيف ذلك.

*جدول رقم (18): نتائج السّؤال السادس عشر.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	100%	0%	100%
عدد التكرار	10	0	10

بناءً على النسب المبينة في الجدول أعلاه، نستنتج إجماع المعلمين بنسبة 100% على

أنّ المشاريع المبرمجة تُحاكي الواقع اليومي، ويظهر ذلك من خلال الإطلاع على قائمة

المشاريع المبرمجة لقسم السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فمثلاً انجاز لائحة تتحدث عن

البيئة وقائمة الحقوق والواجبات..... كلّها لها علاقة بالواقع الذي يعيشه التلميذ.

17- لقد عرفت المنظومة التربوية في الجزائر تطورا بيداغوجيا شاملا، حيث انتقلت من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الكفاءات، وجاءت هذه الأخيرة ببيداغوجيا المشروع. أنتم كمعلمين هل تساعدكم هذه الطريقة في انجاز نشاط المشاريع؟ وضح.

*جدول رقم (19): نتائج الجدول السابع عشر.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية	70%	30%	100%
عدد التكرار	7	3	10

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أغلب المعلمين بنسبة 60% يرون أنّ طريقة المقاربة بالكفاءات تساعدكم في انجاز نشاط المشاريع، لأنّها مفروضة عليهم من قبل وزارة التربية والتعليم وأنّه لا مفرّ من تطبيقها والنسبة المتبقية 30% ترى عدم مساعدة المقاربة بالكفاءات في انجاز نشاط المشاريع، وقد برّروا موقفهم كما يلي:

✓ اكتظاظ القسم بالتلاميذ وهي تتطلب عدد قليل داخل القسم.

✓ ضيق الوقت المخصّص للمشاريع.

✓ كما أنّ هذه البيداغوجيا تستلزم إشراك جميع التلاميذ في العملية التعليمية باعتباره

المحور الأساسي لها.

✓ كثر الميادين وحشو البرنامج.

18- بصفتك معلّم لقسم السنة الرابعة ابتدائي هل تفضّل انجاز بعمل فوجي بين التلاميذ أم تفضّل المشاريع الفرديّة؟ لماذا.

*جدول رقم (20): نتائج الجدول الثامن عشر.

الاحتمالات	العمل الفوجي	العمل الفردي	المجموع
النسبة المئوية	80%	20%	100%
عدد التكرار	8	2	10

من خلال النتائج المدوّنة في الجدول يتبيّن لنا أنّ معظم المعلّمين يُفضّلون العمل الفوجي وفُدّرت نسبتهم بـ 80% لأنّ العمل في مجموعات يُقوي روح الجماعة بين التلاميذ، كما أنّ المشروع يكون ممتع أكثر من خلال مشاركة جميع الأفراد بعضهم بعض ويُنمي صفة التعاون بين التلاميذ، كما أنّ المشاريع تكون في صورة جميلة وجذّابة بأفكار مختلفة، أمّا الذين أقرّوا بتفضيل العمل الفردي جاءت نسبتهم 20%، لأنّ العمل الفردي يكشف عن الجهود التي قام بها كلّ تلميذ، كما يُبعد التلميذ عن صفة التواكل على بعضهم البعض ويُصبح كلّ تلميذ مسؤول عن انجاز مشروعه لوحده والعمل الفردي يُظهر الفروق الفرديّة بين التلاميذ.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

- نستنتج مما سبق أنّ بيداغوجيا المشروع من أهمّ الطرائق الممكن تطبيقها داخل المنظومة التربويّة في مرحلة التعليم الابتدائي، لما لها من فوائد جمة وآثار ايجابية على المتعلّمين.
- إنّ هذه الطّريقة تُبعد التّلاميذ عن الطّرائق التّلقينيّة القديمة، بل تجعل التّلاميذ مسؤولون عن تعلّمهم، وذلك بتحفيزهم على تجنيد خبراتهم وتوظيف قدراتهم الذهنيّة والنّفسيّة من أجل إنجاح المشروع التّعليمي الذي كلفوا به.
 - إنّ بيداغوجيا المشروع تستلزم الكثير من الوقت لانجاز المشروع وتقديمه من طرف المعلّم.
 - إنّ المشاريع المقدّمة في هذه المرحلة من التّعليم تمزج بين الجانب النّظري التّعليمي والجانب التّطبيقي في المحيط الاجتماعي، فلا يشعر التّلاميذ بأنّ تلك المشاريع غريبة لأنّها منبه المؤسسة التّعليميّة زائد المحيط الذي يعيش فيه.
 - المشاريع باعتبارها طريقة فعّالة للتّدريس حققت تغييرا ملحوظا في المنظومة التربويّة الجديدة، فهي بدورها تعتمد على كفاءات وقدرات ومهارات التّلميذ بدرجة كبيرة، فقد خلصته من الخوف والتّوتر والارتباك عند مواجهة المعلّم وذلك عند بناء وتحصيل معارفه ومكتسباته.
 - بيداغوجيا المشروع تُنمّي روح التّعاون والعمل الجماعي بين التّلاميذ.
 - بيداغوجيا المشروع تُحقّق كلّ المهارات اللّغويّة التي يتمتع بها التّلاميذ، فهو في المشروع الواحد يُوظّف أكثر من مهارة.
 - بيداغوجيا المشروع تُحفّز التّلاميذ على الابتكار وحبّ الاكتشاف ويشوقه لانجاز مختلف المشاريع خاصّة إذا حصى ذلك العمل بالتّقدير والثّناء من قبل المعلّم.
 - إنّ هذه الطّريقة جعلت التّلميذ محور العمليّة التّعليميّة وأصبح المعلّم فيها مجرد أداة للتّوجيه والإرشاد فقط.

رابعاً: الآفاق المستقبلية للدراسة:

إنّ بلوة بيداغوجيا المشروع عملية صعبة، تحتاج إلى جهد كبير ونظرة استشرافية عقلانية، فلا ينتابنا أيّ شكّ في أنّ تأسيس لهذا المشروع الواعد يُبنى على منظور حداثي من أجل تطبيق البيداغوجيا المعاصرة على أرض الواقع، ولنجاح المشروع لا ينبغي اتخاذ إجراءات ترميمية جزئية محدودة، بل يجب التأكيد من أنّ المشروع وطني ويتمشى مع رهانات الحداثة والديمقراطية ويتجاوز مخلفات الماضي، ولذلك وجب رسم آفاق مستقبلية للقيام بنشاط المشروع نقدّم ما يلي:

- فتح مؤسسات تكوينية، تخضع المعلمين لدراسة طرائق انجاز المشاريع أو فتح دوريات تكوينية لفترات محدّدة من الزمن بغية تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع هذه المادة التعليمية.

- جعل الحياة المدرسية أكثر حيوية.

- حسن استثمارا كفاءات ومؤهلات التلاميذ وتوجيهها لما يُناسبها.

- تحسين المشاريع من العقلية التقليدية والنظرة المتحجرة من قبل المعلمين؛ بحيث يرون بأنّه مضیعة للوقت إلى تثمين أهدافه ورفي بغاياته وجعله ذو قيمة علمية.

- التخلي عن المشاريع المنسوخة مثل التي جاءت في المشاريع الإصلاحية السابقة التي لا تنسجم مع التطورات العلمية والبيداغوجية ولا تتماشى مع حاجات المجتمع وتطلّعاته.

- تعزيز المبادرات الحرة، مع مراعاة المبادئ الأساسية: تكافؤ، الأداء، الاستحقاق المردودية، فرص التعليم والنجاح.

- تدعيم المؤسسات التربوية بالهيكل (الوسائل) الأساسية لإنجاح عملية المشاريع سواء كانت تطبيقية أو نظرية.

- منحه وقت إضافي حتى يتمكن المعلم من انجاز هذا النشاط وتستوي ثماره.

- إجراء دراسة مسحية لجميع المشاريع المقدمة من قبل مفتشات التربية والتعليم.

- إجراء دراسة تقييمية تحليلية لجميع المشاريع المقدّمة؛ بحيث يتم من خلالها تقييم الأهداف وغايات تلك المشاريع ومدى جودتها وآليات تنفيذها وأثرها المستقبلي.
- إجراء دراسة وضعيّة مسحية من قبل المتخصّصين في التّعليم من أجل معرفة الاحتياجات التّربويّة في إعداد المشاريع التّربويّة الموجهة للمعلّمين من أجل تقديمها للتّلاميذ
- إصدار دليل إرشادي لجميع مديري المدارس والمعلّمين يوضّح الخطوات الأساسيّة لإعداد المشاريع التّربويّة بالأساليب والطّرق والأدوات المستخدمة.

خامساً: ايجابيات وسلبيات بيداغوجيا المشروع:

1- الايجابيات:

- ✓ الموقف التّعليمي: في هذه الطّريقة يستمدّ حيويته من ميول وحاجات التّلاميذ وتوظيف المعلومات والمعارف التي يحصل عليها التّلميذ داخل الفصل؛ حيث أنّه يعترف بوجود مواد منفصلة.
- ✓ يقوم التّلاميذ بوضع خطط: حيث يتدربون على التّخطيط كما يقومون بنشاطات متعدّدة تؤدي إلى إكسابهم خبرات جديدة متنوّعة.
- ✓ تنمي بعض العادات الجيدة عند التّلاميذ: مثل تحمّل المسؤوليّة، التّعاون، التّحمس للعمل.
- ✓ تُتيح حريّة التّفكير وتُثمي الثّقة بالنّفس: تُراعي الفروق الفرديّة بين التّلاميذ؛ حيث أنّهم يختارون ما يناسبهم من المشروعات بحسب ميولهم وقدراتهم¹.

¹ - ينظر العاطف الصفي، المعلّم واستراتيجيات التّعليم الحديث، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2009 ص152.

- ✓ يجعل الحياة المدرسية جزء من الحياة الاجتماعية.
- ✓ تمكن من ربط المواد الدراسية بعضها ببعض.
- ✓ تقوم على مبدأ التشاور بين أفراد الفريق لبلوغ غاية يمكن تحقيقها في مدة زمنية محدّدة.
- ✓ تساعد المتعلمين على الإبداع والابتكار وحسن التصرف في حلّ المشكلات.
- ✓ تغرس في التلاميذ روح المبادرة والقيادة وتحمل المسؤولية.
- ✓ تعود المتعلم على بناء تعلمه بنفسه.
- ✓ تجعل التلميذ يساهم في اختيار الموضوع والمحتوى ومنهج العمل.
- ✓ تنمي روح العمل الجماعي والإخاء بين التلاميذ.
- ✓ تنتقل الأفكار النظرية إلى مشاريع تطبيقية ملموسة.

2- السّلبات:

- ✓ صعوبة تنفيذ المشروع في ظلّ السياسة التعليمية الحالية لوجود حصص الدراسة والمناهج المنفصلة وكثرة المواد المقرّرة.
- ✓ تحتاج المشاريع إلى إمكانيات ضخمة من حيث الموارد المالية وتلبية متطلبات المراجع والأدوات والأجهزة وغيرها.
- ✓ افتقار الطريقة إلى التنظيم والتسلسل، فتتكرر الدراسة في بعض المشروعات.
- ✓ المبالغة في إعطاء الحرية للتلاميذ، وتركيز العملية حول ميول التلاميذ وترك القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية¹.
- ✓ عدد التلاميذ داخل القسم لا يسمح بتبني وتطبيق هذه البيداغوجيا خاصّة إذا أراد كلّ تلميذ أو مجموعة تقديم مشاريعهم بعد انجازها.

¹ - ينظر فؤاد حسن أبو الهجاء: أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص205.

✓ عدم تخصيص حصص معينة للتطبيق ولتحقيق المهارات (القراءة، الاستماع الكتابية، التعبير).

سادسا: علاقة بيداغوجيا المشروع بالمعلم والمتعلم والمنهاج:

1- علاقة بيداغوجيا المشروع بالمعلم:

يربط بين المشروع والمعلم علاقة وطيدة، فمن خلال المشروع يتعرف المعلم على مدى اكتساب التلاميذ للعمل المقدم لهم، ويتم ذلك من خلال تزويدهم بالآليات اللازمة للقيام به وبهذا يصبح المعلم موجها ومرشدا للتلاميذ، وبواسطة هذه التوجيهات والتي يقدمها المعلم للتلاميذ يساعد في تكوين إنسان المستقبل؛ حيث يكون قادر على الاحتكاك والتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم بطريقة علمية منطقية وتكمن تلك العلاقة فيما يلي:

- توجيه التلاميذ لاختيار المشاريع الملائمة لقدراتهم.
- تزويد التلاميذ بالأدوات والوسائل المناسبة.
- تشجيع التلاميذ على احترام القواعد العامة المتعلقة بالاستطلاعات الميدانية.
- تهيئة البيئة التعليمية الجذابة، والمحفزة لدوافع التعلم لدى التلاميذ.
- توزيع الأدوار بين التلاميذ القائمين على تنفيذ المشروع.
- التحقق من قيام كل تلميذ بالعمل المطلوب منه وعدم الاتكال على الآخرين
- من خلال هذه النقاط السابقة التي تربط المشروع بالمعلم فهي أيضا تخلق نوع من التقارب بين المعلم والتلميذ وذلك من خلال حل عقدة التردد والخجل التي تنتاب التلاميذ، وعلى الرغم من الإيجابيات التي يحتويها المشروع والتي تعود بالفائدة على التلاميذ، وفي بعض الأحيان على المعلمين في حد ذاتهم، إلى أنه هناك سلبيات تُعتبر بمثابة مشكلة تواجهه بيداغوجيا التعليم والمتمثلة في كثرة المشاريع المبرمجة، وضيق الوقت فلا يتمكن المعلم من إعطاء كل مشروع حقه من الدراسة، فبهذا لا تتحقق أهداف المشروع، وبالتالي هناك بعض المعلمين يبتعدون عن تكليف التلاميذ بانجاز المشاريع ربها للوقت.

2- علاقة بيداغوجيا المشروع بالتّلاميذ:

إنّ التّخطيط الذي برمجته وزارة التّربية والتّعليم للمشروع داخل المنهاج الدّراسي له فائدة عظيمة على التّلاميذ فمن خلاله يُنمي مكتسباته المعرفيّة ويُرسّخها، كما يُجند مهاراته في مواجهة الوضعيات المختلفة وأتّه وسيلة لتنميّة كفاءات التّلميذ بطريقة فعّال، إذ تجعله عنصر نشيطا من بداية المشروع من نهايته.

وهذا المشروع يُنمي روح العمل الجماعي المنسّق وهذا هو الغرض الرّئيسي للمشروع ضف إلى ذلك يُمكنه من صقل قُدراته ومهاراته المختلفة (الاستماع، القراءة، الكتابة، الكلام) ومدرّكاته الحسيّة بشكل شامل ومتكامل، إذا أن تُتيح الفرصة للتّلاميذ لمعالجة المشكلات بأسلوب علمي فتنموا فيهم عادة التّفكير الموضوعي، والنّقد البناء والقدرة على حلّ المشكلات مستقبلا دون تردد، كما أنّ المشروع يعود التّلاميذ ويُشجعهم على اكتشاف المعارف بأنفسهم من حيث إعداد المواد الأوليّة اختيار الموضوع، وضع الخطّة.... إلخ، كما يعودهم على البحث عن المعلومات وتطويرها والتّعرف على خباياها، وبهذا يجعل التّلاميذ يتحملون المسؤوليات التي على عاتقهم عند إسناد المهام لهم.

من خلال حضورنا المتواصل داخل القسم لاحظنا أنّ التّلاميذ يقومون بانجاز مشاريعهم بصورة جيّدة متّبعين المنهجيّة الصّحيحة وقد سررنا لهذا، لكنّ المعلّمين كانوا غير راضيين لأنّهم رجّحوا الانجاز الجيّد لمشاريع التّلاميذ ليس إلّا صورة شكلية، وذلك لأنّ المشاريع تُنجز أغلبها في البيت، فلا يستطيع المعلّم أن يعرف ما إذا التّلميذ هو الذي أنجزها أم ساعده ففي ذلك أفراد الأسرة.

3- علاقة بيداغوجيا المشروع بالمنهاج:

العلاقة التي تربط بين المشروع والمنهاج علاقة تكاملية تناسقية وذلك لأن المشروع جزء لا يتجزأ من المنهاج الدراسي، فهو يمثل أحد النشاطات التطبيقية التي يبحث عنها التلاميذ في نهاية كل محور دراسي تحت إشراف المعلم، بحيث يتم تقديمها وفق منهاج المقاربة بالكفاءات التي أصدرها قرار وزاري مقيد يوجب على التلاميذ البحث والممارسة.

فلا بد أن تتناسب هذه المشاريع مع مستوى التلاميذ الفكري والمعرفي، فإنجاح المشاريع مرتبط بالكفاءات التي يقترحها المنهاج والغاية منه هو تحقيق الأهداف المسطرة ومعرفة أهم العناصر التي سوف تُدرس، فهذا المنهاج أيضا يوضح لمعرفة مدة تقديم المشروع ويُساعد المعلم التلاميذ في انجاز المشاريع وفق زمن محدد.

ولكن عند اطلاعنا على المنهاج الدراسي استنتجنا أن أغلبية المشاريع مبرمجة من طرف وزارة التعليم والتربية، فلا تستجيب لميولات المتعلم ورغباته.

سابعا: نموذج لخطوات انجاز مشروع في التعليم الابتدائي:

- * **المشروع المقترح:** مشروع مطوية الحقوق والواجبات.
- * **الهدف:** جعل التلاميذ يتحكمون في انجاز مطوية تشتمل على مجموع الحقوق والواجبات باستعمال مكتسباتهم القبلية.
- * **النشاط المقترح:** تحديد الحقوق والواجبات ووضعها في مطوية يشترك في إعدادها كل أعضاء.

* **الوسائل:** بطاقة من ورق المقوى مستطيلة الشكل وأقلام ملونة.

* **طريقة العمل:** العمل بالأفواج.

* **مدة الانجاز:** أربعة أسابيع.

* **مراحل إعداد المشروع:**

- ✓ توفير الحافز: بحيث يُخبر المعلم التلاميذ بالعمل المطلوب انجازه وبأهمية معرفتهم لحقوقهم وواجباتهم داخل المدرسة أو خارجها.
- ✓ التّدرج بالتلاميذ في الحوار لإدراكهم لأهمية هذا الموضوع.
- ✓ تقسيم التلاميذ إلى أفواج، وذلك بالإجابة على السّؤال التّالي: كيف يضع المعلم ديناميكية الأفواج.
- أ- الفوج لا يتعدّى 5 أعضاء:
 - تربطهم علاقة منسجمة.
 - يتفاعلون سيكولوجيا.
 - يتصرّفون كفرد واحد.
 - موزعون توزيعا عادلا: - انتقائهم العنصر المحوري.
 - التّنبه إلى التّلميذ المشكل.
- ب- إعطاء الحرية للفوج باختيار اسم له.
- ج- توزيع المهام والأدوار.
- د- التّركيز على القائد الذي له القدرة في تسيير الفوج وانجاز المشروع واستدراك الإخفاق يتم اختيار قائد الفوج بالطريقة التّالية:
 - إمّا أن يختاره الأستاذ على مقياس الاجتهاد.
 - إمّا أن يختار من قبل زملائه.
 - إمّا أن يبرز وحدة من خلال النّشاط (قبل أو أثناء العمل في المشروع).
- ويتمّ هذا التّقسيم من أجل مناقشة شكل المطوية وهيكلها من حيث فضاءها (تحديد عناصر المطوية، تحديد الحقوق، تحيدي الواجبات، تحديد الشّكل، الألوان، الزّخرفة).
- ✓ تدخل المعلم من أجل التّوجيه والإرشاد والتّصحيح.

✓ انجاز جماعي للمطوية وتدريب التلاميذ على طريقة ملئها من أجل تعليقها على الحائط.

✓ التّقييم: رصد المهارات المكتسبة من خلال انجاز المشروع، فتظهر عليه مهارات كتابيّة: حسن الخط، الكتابة بشكل واضح وجميل.

✓ مهارة سمعيّة من خلال فهمه لما قاله المعلّم، الإنصات لزملائه.

✓ مهارة كلاميّة: حسن الإلقاء على زملائه لمجموع الحقوق والواجبات، وذلك بعدم وقوعه في الأخطاء التركيبيّة والإملائية، والنّحويّة والصّرفيّة أو التّأتأة في الكلام.

✓ مهارة القراءة: التّعرف على الحروف والكلمات، ترابط الأفكار.

ثامنا: الشّروط الواجب توفّرها لاختيار المشروع:

هناك مجموعة من الشّروط لابدّ من الأخذ بها عند اختيار المشروع:

➤ يجب أن يكون للمشروع المختار قيمة تربويّة معيّنة ويجب أن تكون هذه القيمة التّربويّة ذات علاقة معيّنة باحتياجات التلاميذ.

➤ الاهتمام بتوفير المواد اللازمة لتنفيذ المشروع، فكثير من المشاريع المفيدة لا يمكن تنفيذها لعدم توفّر المواد الصّوريّة وكذلك يجب ملاحظة المكان الذي يُنجز فيه المشروع كي لا تضيق الجهود ويذهب الوقت هدرا.

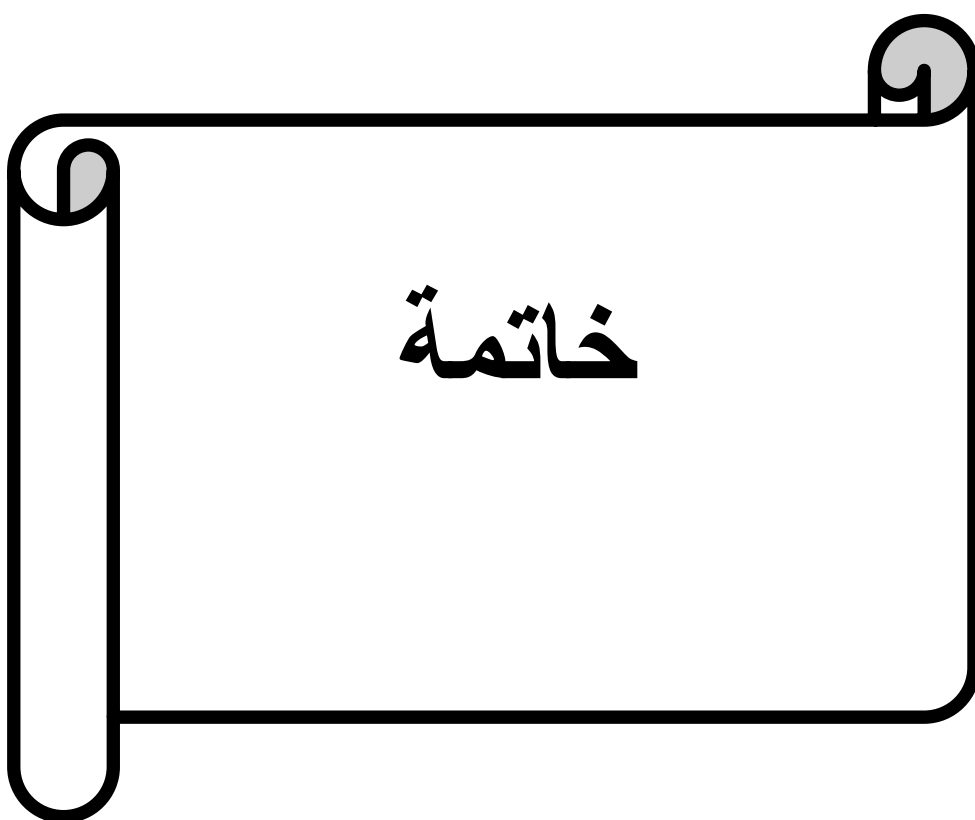
➤ يجب أن يكون الوقت الذي يصرف في تنفيذ المشروع متناسب مع قيمته.

➤ يجب أن لا يتعارض المشروع المختار مع جدول الدّروس المدرسي، أو بعبارة أخرى يجب أن لا يؤثر في سير الدّروس خوفا من إخلال النّظام وحدث الارتباك في تعليم بقيّة الصّفوف¹.

¹ - ينظر حسن محمد حسين، طرائق التدريس باستخدام طريقة المشروع، ص15.

- مراعاة الاقتصاد في أثمان المواد التي يحتاجها المعلم لمشروع ما، وبعبارة أخرى يُستحسن عدم اختيار المشاريع التي تتطلب المصاريف الباهظة والتي تكلف المعلم والتلاميذ ما ليس بوسعهم تدبيره .
- ملائمة المشروع للحصول على القيم التربوية المطلوبة.
- يجب تجنب التداخل الغير الضروري في المشروعات المتعاقبة.
- يجب أن لا يكون معقداً ويجب ألا يستغرق وقت طويل، ويستحسن ألا يتجاوز الوقت الذي خُصص للمشروع أكثر من أسبوعين على الأكثر.
- يجب أن يكون المشروع متناسبا مع قابلية التلاميذ في تصميمه وتنفيذه.
- يجب أن لا يكون المشروع تافهاً، فيؤدي بالتلاميذ إلى أن ينشغلوا كثيرا بفعاليات غير مثمرة¹

¹ - ينظر وليد جابر، طرق التدريس العامة -تخطيطها وتطبيقاتها التربوية-، دار الفكر للنشر، عمان، ط2، 2005 ص229.



لقد قصدنا في بحثنا هذا إلى معالجة موضوع في غاية الأهمية يتعلّق بالتّعليم في المدرسة الجزائرية باعتبار أنّ مجال التّربية من أهمّ المجالات التي ينتفع منها المجتمع، فقد حاولنا الكشف عن مدى نجاح معلّمي التّعليم الابتدائي في تطبيق بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات وتهدف هذه الدّراسة للخروج بنتائج موضوعيّة وتسليط الضّوء على المهارات اللّغويّة (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة)، ومدى تفاعلها مع نشاط المشاريع. ومن خلال هذا البحث تمكّنا من الوصول إلى مجموعة من النّتائج نلخصها في النّقاط التّاليّة:

- ✓ إنّ تعليم بيداغوجيا المشروع يعتمد بالدرجة الأولى على مدى تحكّم التّلاميذ في المهارات وتفاعل هذه المهارات فيما بينها.
- ✓ أثناء تطبيق بيداغوجيا المشروع يكون هنا نوع من التّواصل بين تلاميذ ما يسمح لهم بالتّعليم الجماعي.
- ✓ تُعتبر المشاريع قناة تربط المدرسة بنظام تعليمي مع المحيط الاجتماعي.
- ✓ كما لاحظنا أنّه أثناء انجاز المشاريع يستوجب على تلاميذ تفعيل أكثر من مهارة لغويّة بغرض إنجاحه، ومن هنا فبيداغوجيا المشروع تُعتبر طريقة ناجحة في تنمية المهارات اللّغويّة وذلك يكمن في حسن انتقاء الجهات المعنيّة للمشاريع المخصّصة لقسم السّنة الرّابعة فيما يتوافق مع ميولات ورغبات التّلاميذ.
- وهذه أهمّ النّتائج التي توصلنا إليها وبرّقي أكثر بهذا النّوع من التّدريس يمكننا اقتراح بعض الحلول التي رأينا أنّها تُساعد في إنجاح هذه العمليّة التّعليميّة نذكر منها:
- ✓ من الأفضل على المعلّمين وبمساعدة أعضاء المؤسسة التّعليميّة أن يخرجوا طابع المشاريع من بين جدران القسم إلى مراكز ومؤسسات ثقافيّة لتدعيم هذا النوع من النّشاطات أكثر.
- ✓ تنبيه التّلاميذ إلى مختلف المهارات اللّغويّة أثناء انجاز أو تقديم المشاريع.
- ✓ منح الوقت الكافي في نشاط المشاريع من أجل تحقيق الفهم لدى التّلاميذ.
- ✓ على الجهات المعنيّة توفير مختلف الوسائل والإمكانيات اللازمة لانجاز المشاريع وتحفيز التّلاميذ ما يخلق لديهم روح الإبداع والابتكار.
- ✓ الحرص على ضرورة إشراك التّلاميذ في انجاز المشاريع داخل القسم وخارجه.

- ✓ ضرورة ملائمة المشاريع لمستوى التلاميذ.
 - ✓ تكوين المعلمين بتنظيم دورات وملتقيات حول بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وخاصة بيداغوجيا انجاز المشاريع.
 - ✓ تشجيع التلاميذ النجباء والمتميزين من خلال مكافأتهم لمواصلة الاجتهاد ليكونوا قدوة لغيرهم من التلاميذ.
- ومهما يكن فأننا نحمد الله حمداً كثيراً على إتمام هذا البحث البسيط، حاولنا فيه إزالة بعض الغموض حول هذا الموضوع الذي نتمنى أن يجد الدارسون فيه ضالتهم وندعوهم إلى التعمق أكثر وكشف جوانب أخرى له؛ لأنّ التعليم فنّ له أصوله وقواعده يجب مراعاتها فهو أمانة ومسؤولية كبيرة للمعلمين، كما أنّه من أصعب المهن وأشرفها، بحيث يتطلب الكثير من الصبر والجهد بالإضافة إلى المعرفة العلميّة، لذلك قال الشاعر:
- قم للمعلّم وفيه التبجيلا *** كاد المعلم أن يكون رسولا.

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

- (1) القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 204.
- (2) القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 23.
- (3) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 07.
- (4) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 282.
- (5) القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 01.

ثانياً: المراجع.

- (1) إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، الجزء الأول، ط2.
- (2) ابن جني: الخصائص، تح: محمد البخار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- (3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الأول، الجزء 47، دار المعارف، القاهرة مصر، مادة (م.هـ.ر).
- (4) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء الثامن، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 2003.
- (5) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء 43، تح: عبد الله علي الكبير آخرون، دار المعارف القاهرة، مصر، مجلد 5، د.ط، 1981.
- (6) أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الخامس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط5، 1979.
- (7) أبي الحسين بن فارس بن زكريا الرّازي، مقاييس اللغة، الجزء الثاني، دار الكتب العلميّة بيروت، د.ط، 1999.
- (8) أحمد عبد عوض: مداخل تعليميّة اللغة - دراسة مسحية نقدية -، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2000.
- (9) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيّة، الجزء الأول، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.

- (10) إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللّغة العربيّة وصاحاح العربيّة، الجزء الثالث، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.
- (11) الحافظ عبد الرّحيم الشّيخ، تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن ط1، 2013.
- (12) الصّاحب إسماعيل بن عبّاد: المحيط في اللّغة، ج3، تح: محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، د.ط، د.ت.
- (13) العتوم عدنان يوسف: علم النّفس المعرفي- النّظرية والتّطبيق-، دار الميسرة للنّشر عمّان، الأردن، د.ط، 2004 ص161.
- (14) الفاربي عبد اللّطيف وآخرون، معجم مصطلحات علوم التّربيّة، سلسلة علوم التّربيّة، دار الخطابي للطباعة والنّشر، المغرب، 1994.
- (15) المرتضى الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء21، تح: عبد الحليم الطهطاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1984.
- (16) المعلّمة ر.ن، أنشطة اللّغة العربيّة من منظور المقاربة بالكفاءات، ابتدائيّة صديقي بلقاسم.
- (17) الملحق رقم 01، نموذج مشروع بيداغوجي للمقاطعة.
- (18) الملحق رقم 04، نموذج مشروع القسم.
- (19) أنطوان صيّاح وآخرون، تعليميّة اللّغة العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان ط1، 2006.
- (20) إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللّغة العربيّة، مؤسسة الوراق للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2011.
- (21) إيناس إبراهيم محمد عرفاوي، أثر أسلوب التّعلم التّعاوني والتّنافسي في التّحصيل الدّراسي، رسالة ماجستير في المناهج والطرق التّدرّيس بكلّيّة الدّراسات العليا، جامعة النّجاح الوطني في نابلس، فلسطين، 2008، ص36.
- (22) بروش غروس، كفيّة عمل مشروع مؤسسة، ليون، ط3، 1991.
- (23) بن الصّيد بورني وآخرون، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة -السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي-، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، 2017-2018.

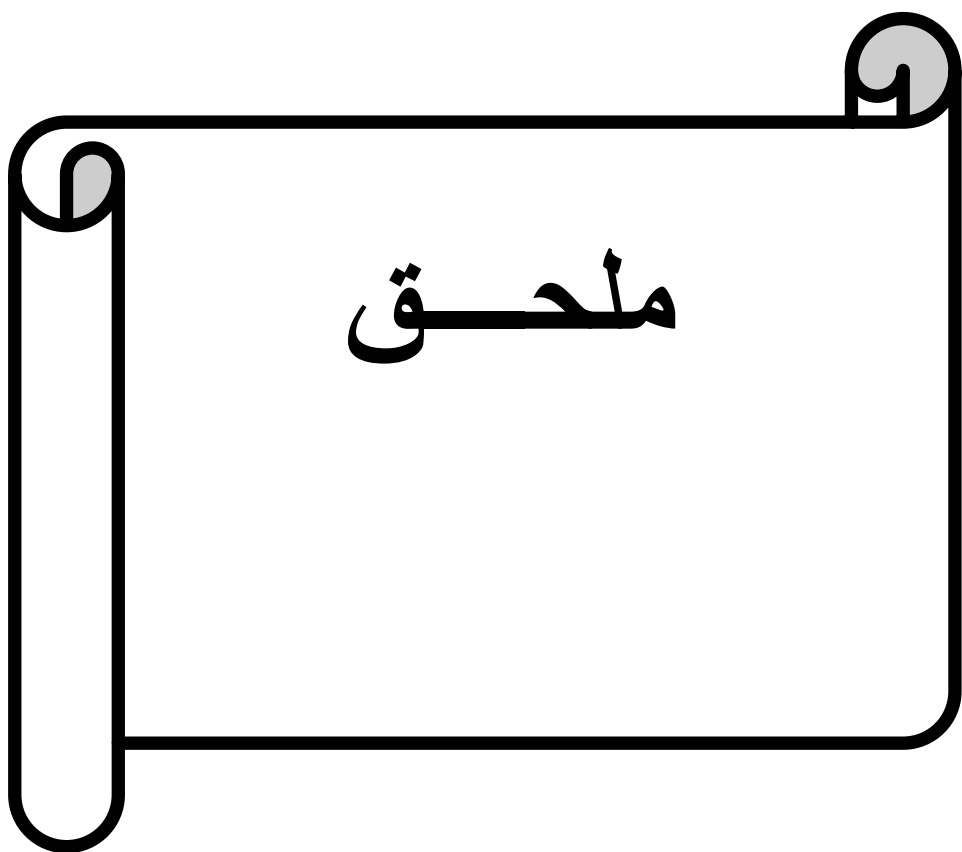
- (24) حسن جعفر خليفة، فصول في تدريس اللغة العربية -إبتدائي، متوسط، ثانوي-، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط2، 2003.
- (25) حسن محمد حسين: طرائق التدريس باستخدام طريقة المشروع، الرزمة التدريسية للمعلمين، دار في الوطن العربي مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.
- (26) رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية -مستوياتها، تدريسها، صعوباتها-، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- (27) رشيد آيت عبد السلام، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا المشروع، منشورات الشهاب، الجزائر، 2005.
- (28) رشيد زرواتي، تدريبات منهجية البحث العلمي في العوم الاجتماعية، دار هومة الجزائر، ط1، 2008، ص119.
- (29) زياد سعد محمد، مهارة الاستماع وكيفية التدرب عليها، منتدى اللغة العربية ولغة القرآن، 2007، ص65.
- (30) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية - الاستماع، التحدث، القراءة، وعوامل تنمية المهارات عند العرب-، دار المعرفة الأرابيية، مصر، ط1، 2001، ص13.
- (31) سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2016.
- (32) سحر سليمان خليل، فن الكتابة والتعبير، دار البداية ناشرون وموعون، عمان، الأردن د.ط، د.ت.
- (33) سعد علوان حسن، فلاح صالح حسن، مهارات الاستماع وكيفية التدريب عليها، مجلة جامعة كركوك، العدد01، المجلد6.
- (34) سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- (35) شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط4، 2004، مادة (ل.غ.و).
- (36) طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009.

- (37) طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية عالم الكتب الحديث، إربد عمان، ط1، 2009.
- (38) طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.
- (38) عاطف فضل محمد، التجديد الكتابي الوظيفي والإبداعي، دار المسيرة، عمان، ط1 2012.
- (39) عبد الباسط هويدي، المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، العدد 04، ديسمبر 2012.
- (40) عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التربية.
- (41) عبد الله قلي وفضيلة حناش، التربية العامة، الحراش، الجزائر، ط1، 2009.
- (42) عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط1، 2011.
- (43) عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2008.
- (44) عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التربية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء المغرب، 2009.
- (45) عدنان بن محمد بن حسين الأحمد، واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، تخصص: مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية جامعة أم القرى، السعودية.
- (46) علوي عبد الله ظاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّا، الأردن، ط1، 2010.
- (47) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار السواق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 1991.

- (48) علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة عمان، الأردن، ط2، 2007.
- (50) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان، ط1، 2010.
- (51) عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2003.
- (52) فريد حاجي، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، ط2 2003.
- (53) فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات -الأبعاد والمتطلبات-، دار الخلدونية القبة الجزائر، د.ط، د.ت.
- (54) فؤاد حسن أبو الهجاء: أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، دار المناهج، عمان الأردن، ط1، 2001.
- (55) فوبول، قاموس اللغة البيداغوجية، باريس، 1971
- (56) فول لكي بول، القاموس اللغوي البيداغوجي، باريس، 1971.
- (57) لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، لبنان، 2010 .
- (58) لخضر زروق، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، دار هومة، الجزائر، د.ط 2003.
- (59) مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط2، 2010.
- (60) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م ص723.
- (61) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، عمان، الأردن ط1، 2008.
- (62) محمد الدريج، التدريس الهادف، دار الكتاب الجامعي، العين، ط1، 2004، ص283.
- (63) محمد آيت موسى، تدبير النشاط التربوي - سبل وبدائل لانفتاح المدرسة على محيطها-، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1991.

- (64) محمد عبد الحميد وهبة، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين والإعداد دار الصفراء، الأردن، ط1، د.ت.
- (65) محمد عبد الفتاح حافظ الصرفي، البحث العلمي - الدليل التطبيقي للباحثين-، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2002.
- (66) محمد علي أحمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1 1980.
- (67) محمد فوزي كنانة، سارة خميري، بيداغوجيا المقاربة في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي الجزائر، الجزء 02، العدد 08، ديسمبر 2017.
- (68) محمد لحسن بوبكري وآخرون، المقاربة بالكفاءات وصف وتحليل، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2006-2007.
- (69) مسعد أبو الديار، قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، ط2، 2012.
- (70) معجم موسوعة التربية والتكوين، 1994.
- (71) معروف نايف محمد: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت د.ط، 1988.
- (72) ميالاريت، مفردات التعليم، باريس، 1979.
- (73) نبيل عبد الحميد وآخرون، مهارات اللغة والتفكير، عمان، الأردن، د.ط، 2003.
- (74) نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعة، مجلة البحوث والدراسات، بسكرة، العدد 08 2010.
- (75) وليد جابر، طرق التدريس العامة -تخطيطها وتطبيقاتها التربوية-، دار الفكر للنشر عمان، ط2، 2005.
- (76) وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، جوان 2011.
- (77) الوزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة أولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، جوان 2011.

- (78) وزارة التربية الوطنية، منهاج مادة اللغة العربية وآدابها -السنة أولى من التعليم الثانوي- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- (79) وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للتعليم، المملكة المغربية، 2009، ص08.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد: الآداب واللغات.

قسم: اللغة والأدب العربي.

تخصص: لسانيات تطبيقية.

إستبانه موجهة لأساتذة التعليم الابتدائي

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية بعنوان: "فعالية بيداغوجيا المشروع في تنمية المهارات اللغوية وفق إصلاحات الجيل الثاني - السنة الرابعة أنموذجا -"، نتقدم إلى الأستاذ (ة) الفاضل (ة) بهذه الإستبانه راجين منكم الإجابة عن محتواها بدقة، بوضع العلامة (x) أمام اختياركم، حتى يتسنى لنا تدوين الملاحظات والمعلومات بما يخدم موضوعنا، وفي الأخير نقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

- المحور الأول: المعلومات الشخصية:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- الشهادة المتحصّل عليها:

☐

- شهادة ليسانس

☐

- شهادة ماجستير

☐

- خريج المدرسة العليا للأساتذة

- شهادة أخرى، أذكرها:

3- الخبرة الميدانية في مجال التدريس:

☐

- أقل من 5 سنوات

☐

- أكثر من 5 سنوات

☐

- أكثر من 1 سنوات

- المحور الثاني: أسئلة حول نشاط المشروع في السنة الرابعة ابتدائي.

1- نشاط المشروع هل هو مشوق ويُساعد تلاميذ في إشباع ميولاتهم أثناء الحصّة؟.

☐

أحيانا

☐

لا

☐

نعم

2- هل مادة المشروع تجعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية وبيت روح التعاون والعمل الجماعي بين الزملاء؟.

☐

أحيانا

☐

لا

☐

نعم

3- هل تُساعد المشاريع التلاميذ على الابتكار في هذه السنة؟.

☐

أحيانا

☐

لا

☐

نعم

4- هل يوجد هناك نوع من التنسيق بين نشاط المشروع والأنشطة الأخرى؟ ولماذا؟.

☐

أحيانا

☐

لا

☐

نعم

5- هل يُمكن الاستغناء عن نشاط المشروع في التحصيل الدراسي؟ ولماذا.

☐

أحيانا

☐

لا

☐

نعم

6- هل ساهم المشروع البيداغوجي في نموّ مهارة الكلام؟. وضّح كيف.

نعم ☐ لا ☐

7- أثناء تقديم التّلميز المشاريع، هل لاحظتم تطوّر في مهارة القراءة؟ وكيف تمّ ذلك؟.

نعم ☐ لا ☐

8- مادة المشاريع هل حسّنت مهارة الاستماع لدى التّلاميذ؟ وضّح ذلك؟.

نعم ☐ لا ☐

9- هل ساهم المشروع البيداغوجي في اتقان التّلاميذ لمهارة الكتابة؟ وضّح؟.

نعم ☐ لا ☐

10- هل صادف التّلاميذ صعوبات أثناء انجاز المشاريع المقررة؟ اذكرها.

نعم ☐ لا ☐

11- هل المشاريع المدرجة في المناهج الدراسي تُناسب مستوى التلاميذ؟ لماذا؟.

☐ لا☐ نعم

12- هل المشاريع المُبرمجة تتماشى مع الوقت الممنوح لها خلال السنة الدراسية؟ ولماذا؟.

☐ لا☐ نعم

13- إذا كنت ترى بأنّ نشاط المشاريع مازال قاصر اقترح حلول أخرى تعوّضه.

14-- ما هي الشروط الواجب توفّرها لإنجاح نشاط المشاريع؟ اذكرها.

15- ما هو الدور الذي تلعبه بصفتك معلّم أثناء حصّة انجاز المشاريع.

16- هل المشاريع المبرمجة تُحاكي الواقع اليومي؟ لماذا.

☐ لا

☐ نعم

.....
.....

17- لقد عرفت المنظومة التربوية في الجزائر تطورا بيداغوجيا شاملا، حيث انتقلت من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الكفاءات و جاءت هذه الأخيرة ببيداغوجيا المشروع.

أنتم كمعلمين هل تساعدكم هذه الطريقة في انجاز نشاط المشاريع؟ وضح.

☐ لا

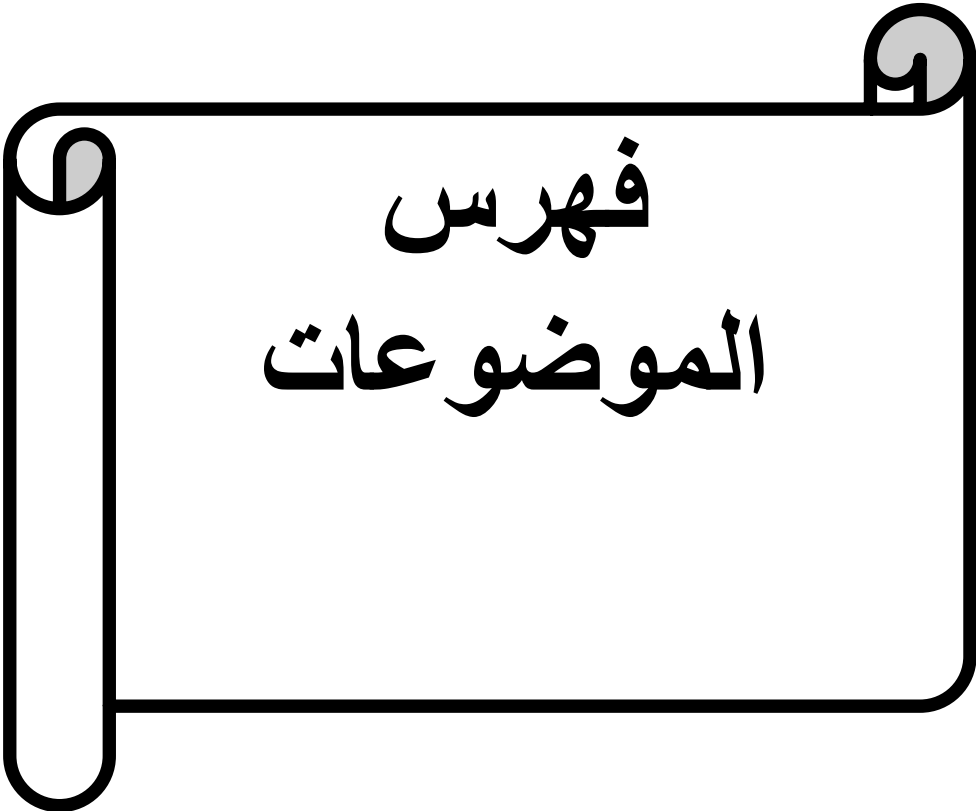
☐ نعم

.....
.....

18- بصفتك معلم لقسم السنة الرابعة ابتدائي هل تفضل انجاز المشاريع بعمل فوجي بين التلاميذ أم تفضل المشاريع الفردية؟ لماذا.

☐ لا

☐ نعم



فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
/	دعاء
/	شكر وعرفان
/	الإهداء
أ- ب- ج- د	مقدمة
الفصل الأول: بيداغوجيا المشروع في ظلّ المقاربة بالكفاءات.	
7	المبحث الأول: مفاهيم في البيداغوجيا.
7	أولاً: المقاربة بالكفاءات في الجيل الثاني.
7	1- مفهوم الجيل الثاني.
7	2- المقاربة بالكفاءات.
8	1-2 مفهوم المقاربة.
8	أ- لغة.
8	ب- اصطلاحا.
9	2-2 مفهوم الكفاءة.
9	أ- لغة.
9	ب- اصطلاحا.
10	2-3 مفهوم المقاربة بالكفاءات.
11	ثانياً: بيداغوجيا المشروع.
11	1- مفهوم البيداغوجيا.
12	2- مفهوم المشروع.
12	أ- لغة.
13	ب- اصطلاحا.
14	3- مفهوم بيداغوجيا المشروع.
15	4- أهداف بيداغوجيا المشروع.
16	5- مزايا بيداغوجيا المشروع.

فهرس المحتويات

17	المبحث الثاني: المهارات اللّغويّة، مفهومها، أنواعها.
17	أولاً: مفهوم المهارات اللّغويّة.
17	1- مفهوم المهارة.
17	أ- لغة.
18	ب- اصطلاحاً.
19	2- مفهوم اللّغة.
19	أ- لغة.
20	ب- اصطلاحاً.
21	3- مفهوم المهارات اللّغويّة.
21	ثانياً: أنواع المهارات اللّغويّة.
22	1- مهارة الاستماع.
22	1-1 مفهوم مهارة الاستماع.
22	أ- لغة.
23	ب- اصطلاحاً.
24	1-2 الفرق بين السّماع والاستماع والإنصات.
24	1-3 أهميّة الاستماع.
25	2- مهارة الكلام.
25	1-2 مفهوم مهارة الكلام.
25	أ- لغة.
26	ب- اصطلاحاً.
27	2-2 أهميّة مهارة الكلام.
28	2-3 أهداف مهارة الكلام.
29	3- مهارة القراءة.
29	1-3 مفهوم مهارة القراءة.
29	أ- لغة.

فهرس المحتويات

30	ب- اصطلاحا.
31	2-3 أهمية مهارة القراءة.
32	3-3 أهداف مهارة القراءة.
33	4-3 أنواع مهارة القراءة.
33	أ- القراءة الصامتة.
34	ب- القراءة الجهرية.
35	4- مهارة الكتابة.
35	1-4 مفهوم مهارة الكتابة.
35	أ- لغة.
36	ب- اصطلاحا.
40	المبحث الثالث: المشاريع البيداغوجية.
40	أولا: قائمة المشاريع.
43	ثانيا: أنواع المشاريع البيداغوجية.
44	ثالثا: منهجية بناء المشروع البيداغوجي.
46	رابعا: نماذج في المشاريع المدرجة للسنة الرابعة ابتدائي.
	الفصل الثاني: الإجراءات الميدانية للدراسة
50	المبحث الأول: منهجية البحث.
50	أولا: التدريس بالمشاريع في مرحلة الابتدائي.
51	ثانيا: الدراسة الاستطلاعية.
52	1- تحديد مجالات الدراسة.
52	2- المنهج المتبع.
53	3- عينة الدراسة.
53	4- استمارة الاستبيان.
55	المبحث الثاني: تحليل ومناقشة الاستبانة.
55	أولا: فرضيات الدراسة.

فهرس المحتويات

55	ثانيًا: تحليل نتائج الدراسة.
71	ثالثًا: نتائج الدراسة.
72	رابعًا: الآفاق المستقبلية للدراسة.
73	خامسًا: ايجابيات وسلبيات بيداغوجيا المشروع.
75	سادسًا: علاقة بيداغوجيا المشروع بالمعلم والتلاميذ والمنهاج.
77	سابعًا: نموذج لخطوات انجاز مشروع في التعليم الابتدائي.
79	ثامنًا: الشروط الواجب توفّرها لاختيار المشروع.
82	خاتمة
/	قائمة المصادر والمراجع
/	ملحق
/	فهرس الموضوعات
/	ملخص

ملخص باللغة
العربية

ملخص:

يُحاول هذا البحث إبراز فعالية بيداغوجيا المشروع في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فاشتمل في فصله الأول على مقارنة مفاهيمية لمصطلحات هذا البحث، البيداغوجيا، المشروع، المهارات اللغوية وأنواعها، المقاربة بالكفاءات، ليخلص في فصله التطبيقي إلى تبيان مراحل نشاط المشروع وكذا نتائج الاستبانة الموجهة لأساتذة التعليم الابتدائي.

*الكلمات المفتاحية:

- بيداغوجيا المشروع، المقاربة بالكفاءات، المهارات اللغوية.

ملخص باللغة
الانجليزية

THIS STUDY AIMS TO CLARIFYING THE EFFECTIVENESS OF "PROJECT PEDAGOGY" IN GROWING UP THE LANGUAGE SKILLS OF FOURTH GRADERS OF THE PRIMARY SCHOOL .

THE FIRST CHAPTER DEALS WITH A CONCEPTUAL APPROACH TO COMPETENCIES.

IN THE PRATICAL CHAPTER IT'S CLARIFYING THE PROJECT ACTIVITY STAGES AND THE RESULTS OF THE QUESTIONNAIRE ADDRESSED TO TEACGERS OF PRIMARY

EDUCATION.

KEY WORDS:

- PROJECT PEDAGOGY.
- APPROACH TO COMPETENCIES.
- LANGUAGE SKILLS.